الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف -المسيلة-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:ط1: 201535096583

رقم التسجيل:ط2: 201535096690

مذكرة مقدمة متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

تحليل الخطاب السياسي المضمر في رواية "حضرة الجنرال " للروائي كمال قرور

إعداد الطالبتان:

- **حاجي وسام**
- **واضح فيروز**

لجنة المناقشة:

إسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
الأستاذ: عزوز ختيم	محاضر أ	جامعة محمد بوضياف	رئيســا
الأستاذ: مفتاح خلوف	محاضر أ	جامعة محمد بوضياف	مشرفا و مقررا
الأستاذ: عمر عليوي	محاضر أ	جامعة محمد بوضياف	مناقشا

السنة الجامعية :1440هـ-1441هـ/2019-2020م

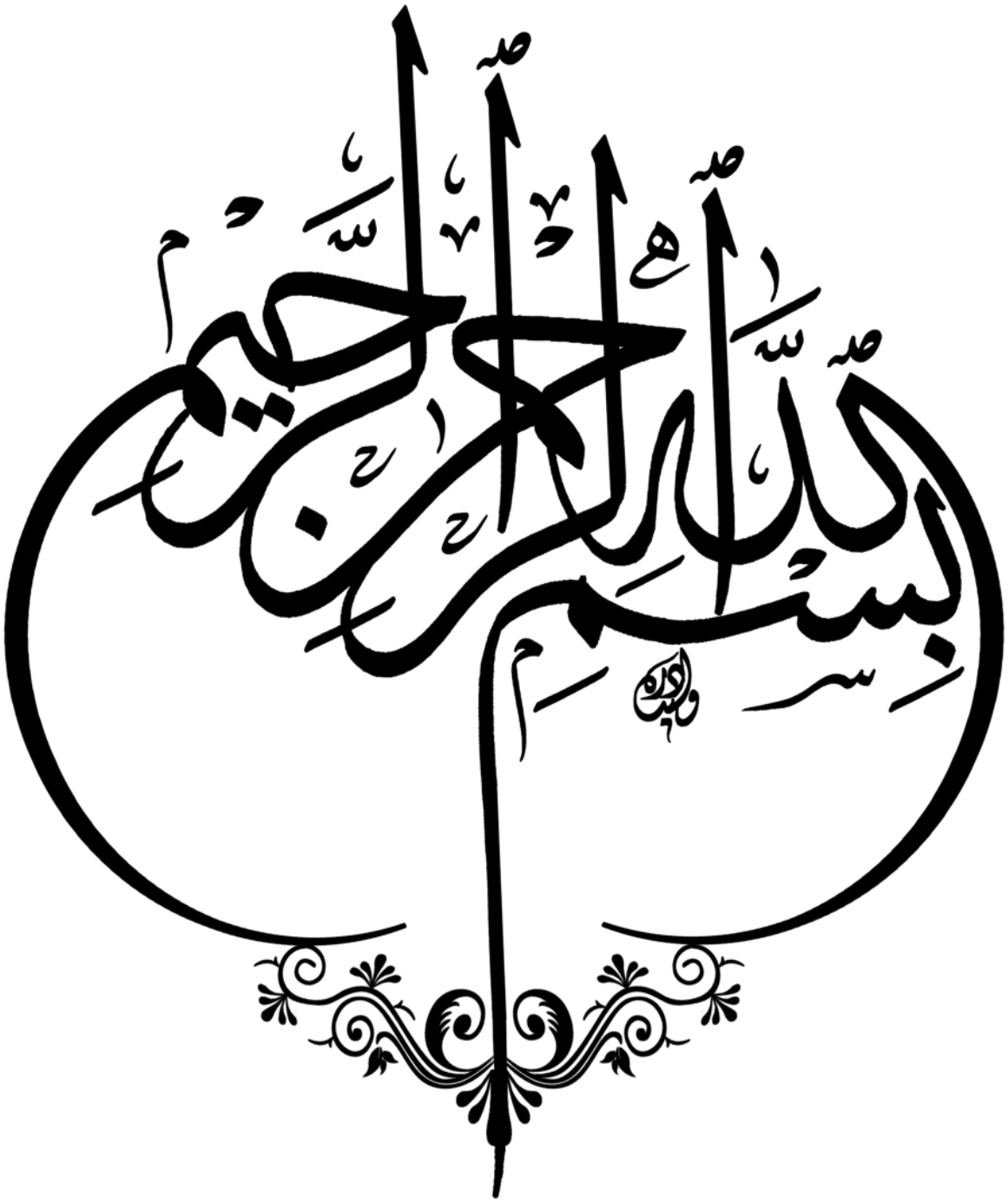
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليَّ بنعمة العقل والدين. القائل في محكم التنزيل ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (76) ﴾ صدق الله العظيم سورة يوسف آية 76....

وقال رسول الله (صلي الله عليه وسلم):"من سأل بالله فأعطوه، ومن استعاذ بالله فأعيذوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه" رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح.

وأيضا وفاءً وتقديراً وإعترافاً مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتنا في مجال البحث العلمي، وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل مفتاح على هذه الدراسة وصاحب الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المادة البحثية، فجزاه الله كل خير.

وأخيراً، أتقدم بجزيل شكري إلي كل من مدوا لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة علي أكمل وجه.

ولـــــــــك

مقدمة

مقدمة

يعتبر الجانب السياسي من أهم الجوانب المسيطرة في عصرنا الحالي لدى أغلب الكتاب اللذين لجأوا إلى تبني قضايا مجتمعهم أكثر من أي شيء واتخاذ مناهج وسبل للتعبير عن افكارهم ورؤاهم تجاه واقعهم السياسي و ذلك وفق اساليب فنية أهمها الرواية فإن الرواية تعبر عن الأطروحة السياسية بطريقة مباشرة وإما بطريقة غير مباشرة، وأهم موضوع انصبت عليه هذه الرواية بالمعالجة والدرس والتحليل موضوع السلطة والإستبداد ومصادرة حقوق الإنسان.

ولطالما اعتبرت السياسة خطا أحمر يمنع تجاوزه ولا مكان للصراحة المطلقة في التعبير عنها ،في هذه الحالة يلجأ الكتاب إلى الأساليب الغير مباشرة فيعبرون عن آراءهم بالموارية من خلال ترميز نصوصهم و تحميلها رسائل مشفرة.

وخير من عبر عن هذا الموضوع في جزائرنا الحديثة الروائي كمال قرور في روايته الشيقة "حضرة الجنرال "، حيث برع في تصوير أمراض السلطة والحكم و السخرية من أنظمة الحكم العربية القائمة على الحكم الفردي والتسلط والاستبداد والتفرعن وثار على الواقع العربي بفضاعة قاسية بطريقة غير مباشرة عن طريق استخدام الرمزية في الخطاب والذي أردنا الكشف عن خبايا هذه الرواية من حيث مكونات خطابها السياسي المضمر عن طريق فك شفرات ورموز المستترة وراء شخصياتها وزمنها وأماكنها و حبكتها ومعرفة أبعادها السياسة بإتباع آليات الإضمار.

ولقد وقع اختيارنا على رواية "حضرة الجنرال" لأنها تعالج موضوع سياسي من الدرجة الأولى وهو الديكتاتورية السائدة في دول العالم بشكل عام والوطن العربي بشكل خاص في طابع رمزي مشفر وذلك لأن في خضم الأوضاع السياسية التي ظلت منذ عقود تراوح مكانها ولا تتقدم إلا باتجاه أصوات المعارضة و التنديد لإسكاتها وإخمادها لم يجد الكثير من الكتاب بدا من التعبير عن أرائهم الرافضة لكل ذلك التعسف من خلال الإضمار لهذا كان موضوع البحث "تحليل الخطاب السياسي المضمر في رواية حضرة الجنرال ".

و بناءا على ما سبق يمكن القول أن هذا العمل جاء جوابا على الإشكالية التي مفادها _كيف يحضر الخطاب السياسي المضمر داخل النص الروائي؟

وما آليات الكشف عنه ؟

وقد أدرجنا هذا الموضوع ضمن دراسة تتضمن مقدمة ثم مدخل وفصلين ،الأول نظري والثاني تطبيقي ،ثم ملحق و خاتمة.

أما المدخل فجاء عبارة عن مبحثين أدرجنا في المبحث الأول مفهوما للخطاب السياسي ووسائله وخصائصه اللغوية، أما المبحث الثاني فادرجنا تعريفا للرواية السياسية وأهم مرتكزاتها.

وفي الفصل الأول تحدثنا في المبحث الأول عن الإضمار تعريفا وأسبابه، وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى آلياته وطرق كشفه.

في الفصل الثاني وهو الجانب التطبيقي الذي أدرجنا قيه تجليات الخطاب السياسي المضمر في رواية " حضرة الجنرال " في كل من الشخصية، الزمن، المكان والحبكة حاولنا جاهدين تطبيق ما أدرجناه سلفا من طرائق كشف المضمر بغية الوصول الى بعض ما أخفاه كمال قرور في عمله هذا و الذي أقل ما يقال عنه بارع دقيق الصورة ثمين الفكرة.

ثم أنهينا هذا البحث بخاتمة اعتبرناها حوصلة شاملة لا لتكون نقطة نهاية وإنما نقطة رجوع ربما نعود بها إلى السطر من جديد لنبحث أعمق في هذا الموضوع .

لنختم بعدها بملخص للعمل.

ولإتمام هذا العمل كان لزاما علينا تجاوز بعض الصعوبات متمثلة في قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع "الخطاب السياسي المضمر" إلى جانب قلة المراجع التطبيقية التي تناولت هذه الرواية دراسة وتحليلا و فوق كل هذا الظروف الصعبة التي يواجهها العالم ككل بسبب جائحة كورونا كوفيد19 .

مدخل

المبحث الأول: الخطاب السياسي

1- مفهوم الخطاب

عادة ما يرتبط لفظ الخطاب بوصف يحدد ماهيته بحسب السياق المذكور فيه أو المجال الذي يتناوله، فنجد: خطاب ديني، خطاب سياسي، خطاب عسكري.. الخ. فهو في أصله قول مرتبط بعمل. " فهو يجمع بين القول والعمل"[1].

وفي ظل الدراسات اللغوية الحديثة إحتل مفهوم الخطاب منزلة مهمة خاصة مع ظهور اللسانيات الحديثة وتطور مختلف المناهج الأدبية والنقدية، فأضحى الخطاب يشغل بال الدارسين وتحليله مهما لفهم النصوص وكشف ما خفي من المعاني فيها بما يتوافق مع آليات التلقي والتأويل.

- معاني مادة " خطب " ومشتقاتها في المعاجم العربية نجد منها: ولفظ خطاب مشتق من الجذر (خطب) وهو الشأن أو الأمر الذي تقع فيه المخاطبة صغيرة كان أم عظيما ويقال: خطب جلل وخطوب. وقد ورد تعريفه في معجم لسان العرب[2]:

- مراجعة الكلام بين شخصين أو أكثر يتم فيها تبادل رسائل لغوية والخطبة: هي الكلام المنثور المسموع.

ويقول ابن وهب: " الخطبة[3]: الكلام المخطوب به، والخطابة والخطاب إشتقة من الخطب والمخاطبة لأنهما مسموعان " وعليه فإن جذر خطب يتناول الموضوع والوسيلة في الوقت نفسه حيث يتم الربط بين الكلام والحدث.

---

[1]- ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية دار الكتاب الجديد، ط1، 2004 ص 34.

[2]- ينظر محمد بن مكرم بن علي منظور أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي المصري ، لسان العرب، مجلد1، دار صادر، بيروت ص 361 -360.

[3]- أبو الحسين إسحاق إبراهيم بن سليمان بن وهب، البرهان في وجوه البيان، حققه حنفي محمد شرف، مكتبة الشباب. ط1 القاهرة 1969. ص 151-153.

وعند أرسطو[1]: فإن تعريف الخطابة فهي الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان .

– **أما في التعريف الحديث:**[2] فقد أرجع الدارسون إلى أن أول استعمال للفظة خطاب مردها إلى البنيوي اللساني (زليج هاريس 1952) في بحته الموسوم به " تحليل الخطاب " والذي عرفه بالقول إله" :ملفوظ طويلة أو متتالية من الجمل تكون منغلقة، يمكن من خلالها معاينة سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجالي لسانى محض".

2–مفهوم السياسة:

كلمة سياسة في اللغة العربية مأخوذة من الفعل (ساس)، من الجنر (س و س) وقد ورد هذا اللفظ كثيرا في أسعار الجاهلين وخطبهم وفي أشعار من بعدهم وكتبهم وفي الأحاديث النبوية ومختلف المؤلفات والمعاجم.

وقد وردت هذه الكلمة ومشتقاتها في الدراسات والكتب العربية المعاصرة مع تطور دلالاتها سواء بالتخصيص أو التعميم، أو عن طريق الانتقال الدلالي.

والسياسة: في أصلي معناها هي القيام على الشيء بما يصلحه، وساس الأمر سياسة بمعنى نهض به وهذا هو المعنى الذي أخذ منه سياسة الرعية، ويقال: ساس الحاكم الرعية ويسوسها سوسا وسياسة إذا ملك أمرهم.

والسياسة نوع من الاهتمام والرعاية والقيام بالشؤون بهدفي بلوغ وتحقيق مقصد بعينه والتدرج والخفاء والحيلة ملامح واضحة في هذه الدلالة[3].

---

[1]- أرسطو طاليس، الخطابة، الترجمة العربية القديمة، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت دار القلم، 1979، بيروت ص 9.

[2]- انظر الوداد مهبول (2012). مفهوم الخطاب، الموقع الإلكتروني: http : / / www . startimes . com.

[3]- محمد محمد داود، اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11 سبتمبر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، القاهرة، ص15.

-وتأتي السياسة لمعلى القيادة والتوجيه في الأمور كلها.

-كما يوصف الرجل المجرب المحتك بالسياسي أي اطلع على كل فتجرت فيه الحكمة والتجربة. وتقول: ساس وسيس: أي أمر وتأمر عليه.

وسوس فلان لفلان أمرا: أي زينه وسهله له. فألحقه به وصار راسخا فيه.

وبالغوص في كل معاني ودلالات هذه الكلمة نجد أن جذر " سياسة " تدور معانيه حول: التجربة والحنكة والقيادة والرعاية والإصلاح[1].

-ولكون السياسة متصلة بكل نواحي الحياة فإن تعريفاتها تتعدد وتتشعب، وكل يراها حسب اختصاصه، فعلماء الاجتماع يرونها نشاط اجتماعيا، والسلوكيون يرون أنها فن ضبط وتنظيم سلوكيات الأفراد فيما بينهم وفي علاقتهم مع الحاكم، هذا ويرى الإداريون بأنها فن القيادة والواقعيون يرون أنها فن الممكن على أرض الواقع.

ومن التعريفات الدقيقة والأكثر شمولية للسياسة نجد

- **السياسة** هي النشاط الاجتماعي الفريد من نوعه الذي ينظم الحياة العامة ويضمن الأمن ويقيم التوازن والوفاق، من خلال القوة الشرعية والسيادة بين الأفراد والجماعات المستقلة على أساس القوة، والذي يحدد أوجه المشاركة في السلطة بنسبة الإسهام والأهمية في تحقيق الحفاظ على النظام الاجتماعي و سير المجتمع[2].

-وقد عرف **مازن الوعر** الخطاب السياسي على أنه ": تركيب من الجمل موجه عن قصد إلى المتلقي يقصي التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب عن طريق الشرح والتحليل والإنارة ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا " و غرض السياسي عادة: هو تهيئة النفوس والعقول والأفكار مما يجعلها في حالة لها صفات وسمات وهيئة معينة.

---

[1]- ينظر م، س، ص15.

[2]- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج3، بيروت لبنان، ص362.

3-وساتل الخطاب السياسي

- **الإقناع:** تعتمد لغة السياسة أساسا على الإقناع، من خلال الاستعانة بالحجج الدامغة بوضوح وكذا استعمال الأسلوب السهل المباشر ليستطيع التأثير للتمكن من إقناع عدد أكبر من الجمهور، كما أن الخطاب السياسي لا يخلو من الأساليب غير المباشرة وهي أيضا وسيلة من وسائل الإقناع كاستعمال الصور البيانية من استعارات وكنايات بغرض إصابة الهدف، فهناك مثلا قول الحجاج بن يوسف الثقفي " وإني لأرى ورؤوسا قد أينعت وحان قطافها، وإني لصاحبها " وأسلوب الحجاج في مؤتر به شحنة دلالية كبيرة عميقة الفكرة، وإن كانت بأسلوب غير مباشر فهي واضحة ودقيقة ولا يصعب على أغلب الجمهور فهمها.

-**التدرج:** ينتهج الخطاب السياسي التدرج في الحوار بالضرورة، تفاديا للاصطدام مع فكر الآخر وإعاقة الفهم، وصعوبة استدراك الموقف، لذا وجب على السياسي معرفة الآخر والحرص على إقناعه بلغة أقرب إلى لغته .

الـ نحن: لا يخلو خطاب سياسي من ضمير جمع المتكلمين نحن للدلالة والإشارة على الالتحام والتضامن والتشارك و إشراك المتلقي في العملية السياسية حتى لا يشعر بالقطيعة بينه وبين من يحاول إقناعه. لهذا تكتر عبارات وطننا، أمتنا.. وهكذا " ..إنها لغة خطابية قائمة على التوجه المباشر بين المتكلم إلى المخاطب لغة أنا منكم ولكم ولكم.. تلك اللغة التي تضفي طابعة من الألفة الزائفة التي ترجع إلى افتراض علاقة بين المتكلم والمخاطب"[1].

- **التبرير:** ولغة التبرير متعلقة بما تم حصوله من مواقف وأحداث وإنجازات سببت ضررا للآخر.

[1]- عماد عبد الطيف، عالم الإنشاء المغلق، ماركيوز ونقد لغة السياسة، مجلة نزوى، فصلية ثقافية، ع 61 – يناير 2010، ص103.

القصدية: لأن السياسي لا ينطق من فراغ فهو يأتي بخطاب محمل بالأهداف والمقاصد والنوايا بين ظاهرة ومضمرة، بغية التأثير في أفكار وتوجهات وسلوكيات الأخر، وهذا وفق الفكرة الشائعة " نحن نتكلم عام يقصد التأثير".

-**التحريض:** وهي لغة استفزازية تستهدف البنيات الفكرية والسلوكية للجماهير، حيت تتغلغل إلى أعماق وعيهم بطرائق مختلفة. لذلك نرى الكثيرين يسلكون سلوكا يتعارض مع قناعاتهم ومصالحهم الحقيقية ويتخذون مواقف لا تخدم مصالحهم الفعلية وتعتمد لغة التحريض عادة على التشكيك واتهام الآخر وإلحاق الشائعات والمبالغة واستعمال الرموز المهمة.

-**الإثارة:** وذلك بتأجيج مشاعر الآخر تجاه قضية ما، ومعها يتم تجنيد الرأي العام، حيت عادة ما يستغل هذا الأمر لصالح طرفي أو جهة معينة.

4-الخصائص اللغوية للخطاب السياسي

-**على المستوى الصوتي:** يعمل الخطاب السياسي على تجنب الأصوات الثقيلة المتنافرة والميل إلى الأصوات السهلة المتألفة بالإضافة إلى الاستعانة بالمؤثرات الصوتية كالنبرة والتنغيم لإظهار الرموز الصوتية المعبرة عنها، كالحزن والفرح والغضب وغيرها من المشاعر وحتى على مستوى الشعارات يختار السياسي النغمة والنيرة الموافقة لكل شعار.

-**على المستوى الصرفي:** ونعنى به تناول بنيات الكلمات داخل الخطاب، حيت ينتقي المخاطب الألفاظ القصيرة الواضحة. وعلى سبيل المثال الألفاظ التي يطلقها السياسيون على فرد أو حزب معين مثلا رجل السلام رجل الأزمات المرأة الحديدية. كما يحرص على استعمال الألفاظ المشهورة والشائعة بين الجماهير وتجنب الألفاظ الغربية مستعصية الفهم حتى يتحقق التواصل بالشكل المرغوب[1].

[1]- كلود يونان، التضليل الكلامي وآليات السيطرة على الرأي حركة السفسطائية نموذجا، بحث في فلسفة التضليل الكلامي الدعائي الإعلامي السياسي، دار النهضة العربية، ص104.

-**على المستوى التركيبي:** ويتميز الخطاب السياسي بالجمل القصيرة المعبرة بوضوح. لأن الجمل القصيرة لا تستلزم جهدا كبيرا لفهمها من قبل المستمع، على عكس الجمل الطويلة التي تشتت ذهنه. كما تكثر الجمل الإسمية في الخطاب السياسي بما تعج به من إثبات ونفى .

-**التضاد:** تستعمل لغة الخطاب السياسي التضاد لإظهار المعنى من خلال المقاربة التي يحدثها ذكر الأشياء بأضدادها في ذهن المخاطب.

-**التناص:** يتميز الخطاب السياسي بتداخل جملة من النصوص والأنساق الفكرية وهذا ما يعرف بالتناص الناتج عن تعدد المقامات و السيافات التي تسهم في إنتاج الخطاب .

-**التكرار:** ويعد من الوسائل الفعالة للتأثير على الجماهير لذلك يكتر الساسة المهرة من استخدامه لتعزيز الأفكار التي يريدون تمريرها، هذا ويمكن أن تكون قوة الخطاب في كلمات محددة يتم تكرارها فترسخ، حيث يعتمد الساسة الخطباء إلى "طرح نقطة واحدة فقط تم إعادتها المرة تلو المرة تلو المرة[1]" .

[1]- كريس سيتيوارد ومايك ولكسون، المرشد إلى لخطابة، ترجمة جورج خورين المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1990، ص19.

المبحث الثاني:الرواية السياسية

1-مفهوم الرواية

الرواية هي أحد أنواع فنون الأدب، الذي استطاع أن يفرض وجوده ويغطي على باقي الفنون النثرية الأخرى إذ استطاع أن يستوعب مشكلات الانسان وعصره وقضاياه ومعلوم أن الرواية منذ بلوغها مرحلة النضج غدت فكرة معبرا عن الكثير من القضايا المهمة والمهيمنة في الوجود الإنساني، فالرواية هي أكبر الفنون الأدبية عمقا واتساعا، لأن معمارها الفني يشمل أساليب التعبير الشعرية والقصصية والدرامية، ويضيف إليها تصوير المجتمع والتعبير عن ضمير الإنسان وأشواقه ومصيره، واستيعاب التاريخ والتنبؤ باتجاهات المستقبل وقد تطورت الرواية من أداة للتسلية وحكايات المغامرات والأساطير إلى أداة فنية للوعي بمصير الإنسان وتاريخه ونفسيته ووضعيته في المجتمع، يمكن بواسطتها رصد وضع الأمة من خلال شخصياتها الروائية الفردية. فأصبحت الرواية طاقة سياسية واجتماعية هامة تعبر عن روح الأمة ومشكلاتها وطموحاتها. وبسبب حضورها لدى جماهير القراء وقابليتها للتحول إلى الفنون الجماهيرية الحديثة كالتلفزيون والسينما وترجمتها إلى اللغات العالمية صارت الرواية الشكل العالمي المعمم للثقافة أو كما يقول ألبيريس " :إن الرواية لتقوم بدور الكاهن المعرف، والمشرف السياسي، وخادمة الأطفال، وصحفي الوقائع اليومية، والرائد ومعلم الفلسفة السرية، وهي تقوم بهذه الأدوار كلها في فن عالمي يهدف إلى أن يحل محل الفنون الأدبية جميعا، يمكن أن يكون في أيامنا شكلا معممة للثقافة [1].

نستنتج أن الرواية فن من الفنون الأدبية الأكثر ذيوعا وإنتشارا في الأوساط الأدبية فهي تعبر عن قضايا الإنسان و مشكلاته، حيث تتكون من عناصر وهي :الشخصيات المكان، الزمان، الأحداث وغيرها.

---

[1]- أحمد محمد عطية، الرواية السياسية دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية، دط، مكتبة مدبولي للنشر التوزيع، القاهرة، ص7.

2- مفهوم الرواية السياسية

يعتبر الجانب السياسي من أهم الجوانب المسيطرة في عصرنا الحالي لدى أغلب الكتاب الذين لجأوا إلى تبني قضايا مجتمعهم أكثر من أي شيء واتخاذ مناهج وسبل للتعبير عن أفكارهم و رؤاهم اتجاه واقعهم السياسي وذلك وفق أساليب فنية متعددة أهمها الرواية.

-**عند الغرب:** ارتبطت بداية الرواية السياسية عبارة عن ترجمة الواقع المعاش أن الرواية السياسية Roman Politique هي التي تعني بدراسة الأفكار السياسية و المقترحات الجزئية مع الوقوف على جدلية الصراع بين الحاكم و العامل وأرباب وسائل العمل و تعمل على تقديم أفكار سياسية معينة و تقنية غيرها ، و نظرا إلى أهميتها الكبيرة أدت غلى نشوء جدلا كبيرا على الساحة الأدبية الغربية حيث يعرفها جوزيف بلوتنر Blotner في في كتابه الرواية السياسية The Political Novel الذي نشر عام 1955" إذا حصرنا الرواية السياسية في نشاط بعض مؤسسات كالكونغرس أو البرلمان ، فهذا يعني أن نراعي بذلك الطابق العلوي اللبناء السياسي و نتجاهل الطابق الرئيسي و القاعدة التي تسانده[1].

و يتضح من هذا القول أن جوزيف بلونتر يرفض التخفي وراء الأقنعة السياسية المجازية بل يفضل اللغة الصريحة و المباشرة في قوله. كما أن الرواية السياسية هي كتاب يصف مباشرة و يفسر و يحلل ظاهرة سياسية[2] . لذا من المستحسن أن يكون كاتب الرواية السياسية للأحداث و الوقائع التي يسردها. كما يعرفها ايرفنج هاو Irving Howe بأنها تلك الرواية التي تلعب فيها الأفكار السياسية الدور الغالب أو التحكمي بيد أن توضيح كيفية التحكم تبدو ضرورية، لأن كلمة تحكم تحتاج الى تحديد، وربما كان من الأفضل القول بأنها الرواية التي تتحدث عنها لتظهر علبة أفكار سياسية أو وسط سياسي . انها رواية تظهر هذا الافتراض دون صعوبة أو تحيف[3].

---

[1]- جميل حمداوي : الرواية السياسية و التخيل السياسي يوم 12-04-2013 سا 17:49، ww.diwanalarab.com

[2]- الموقع نفسه.

[3]- الموقع نفسه.

و يتضح من هذا أن الأفكار هذا تمثل موقف سياسي تجاه قضية ما و تصبح وسيلة يتخذها الميدع لتعبير عن موقفه.

-**عند العرب:** إذا كان قد أولى اهتماما للرواية السياسية فإن العرب لا يقل اهتمامهم عن الغرب بل تجاوزهم و هذا نظرا للواقع السياسي المتأزم الذي يعيشه العالم العربي فوردت تعريفات عديدة ومتنوعة لها.

فيعرفها طه وادي في كتابه الرواية السياسية يقول :"وهي الرواية التي تلعب القضايا والموضوعات السياسية فيها دور الغالب بشكل صريح أو رمزي . وكاتب الرواية السياسية ليس منتميا بالضرورة إلى حزب من الأحزاب السياسية لكنه (صاحب إيديولوجيا) ، يريد أن يقنع بها قارئه بشكل صريح أو ضمني[1].

إنها الرواية التي تهتم بالقضايا السياسية أكثر سواء بلغة مباشرة أو غير مباشرة ومن المستحسن أن يكون للكاتب وجهة نظر سياسية من خلال توجه الأيديولوجي محاولا ايضا لها و إقناع القارئ بها.

كما نجد الناقد سيد **حامد القساج** في تعريفه للرواية السياسية يقول بأنها: رواية نقد ومعارضة وإحتجاج، وهي رواية ضد السلطة أيا كان شكلها، وهي رواية تحرر شامل مادتها معاناة الموضوعات السلطة الوطن و الانتماء السياسي [2].

ويتجلى من هذا التعريف أن سيد حامد يرى أن الرواية السياسية لابد أن تكون تعبيرا عن قضايا الشعوب، ويرى أن المبدع السياسي لابد أن يتخذ من القلم أداة للدفاع عن قضايا المجتمع و الدفاع عنها كما يقول عبد الرحمان منيف " نحن أحوج ما نكون لتشكيل عصابة من مائة كاتب عربي ليكتبوا عن القمع فقط ، وسنشعر دائما بأننا بحاجة إلى أعضاء جدد و إن كان هذا العدد لا يكفي"[3].

---

[1]- طه وادي :الرواية السياسية ، الشركة المصرية العالمية للنشر ،لونجمان، ط 2003، ص12.

[2]- سيد حامد النساج ، بانوراما الرواية العربية الحديثة ،دار غريب ، القاهرة، ط2، د ت، ص223.

[3]- رئيسة موسى كريزم : عالم احلام مستغانمي الروائي ،دار زهران للنشر ،عمان ،ط1 ، 2010،ص180.

3-مرتكزات الرواية السياسية: تتجه الرواية السياسية دائما إلى دراسة ومعالجة القضايا التي يعاني منها الفرد بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة من ظلم واستبداد وقهر وتهميش وهذا ما عبر عنه العديد من الكتاب المعاصرين في طروحاتهم حيث أصبح الكاتب" هو المؤرخ الحقيقي"، الكثير من أحداث الأمة وقضاياها من خلال شخصيات مأزومة فكريا ومهمشة اجتماعيا ومغتربة انسانيا . وهذه الشخصيات التي تعاني وتناضل من أجل نفي عذابات الذات وتحقيق أهداف المجتمع . صارت تشغل اليوم – مكانة رفيعة في شرفات فنون القص "[1].

أصبح الكاتب يحتل مكانة مميزة و مرموقة على الساحة الأدبية الفنية لتبينه القضايا السياسية والتعبير عنها حيث أصبح يعد مرآة عاكسة للمجتمع.

وبهذا تبين أن الرواية هي أهم أداة فقية معبرة عن الواقع و المآسي الاجتماعية بشتى أشكالها من ظلم واستبداد و مصادرة حقوق الإنسان و لهذا اتخذت الرواية مسارا وطنيا . ومن بين أهم الروائيين الذين تبنوا هذا المسار منهم : واسيني الأعرج. طاهر وطار. مبارك الربيعي. جمال الغطاني....

ولقد أصبحت السياسة حاضرة في كل الخطابات والفنون والأجناس الأدبية وتتمظهر بجلاء ووضوح في فن الرواية التي تعكس نثرية الواقع وصراع الذات مع الموضوع والصراع الطبقي والسياسي والتفاوت الاجتماعي و تناحر العقائد والأيديولوجيات و التركيز على الرهان السياسي من خلال نقد الواقع السائد و استشراف الممكن السياسي"[2].

ولذلك كانت الرواية السياسية همها الأول و الأخير طرح المشاكل السياسية بدرجة الأولى، مرتكزة في ذلك على عدة وظائف و مزايا فية منها:

-اللجوء إلى السرد المفصل للوقائع و الأحداث السياسية و نقدها نقدا بناءا.

-توضيح حقائق سياسية.

---

[1]- طه وادي، الرواية السياسية، المرجع السابق ، ص 11.

[2]- جميل حمداوي، الرواية السياسية التخيل السياسي يوم: 12-04-2013، سا 17:49، www.diwanalarab.com

-الاعتماد على الاقناع و الدعاية و الالتزام.

-النسق السياسي موجه لكلمة الإنسان أكثر من أي نسق أخر.

-يقوم في مجتمع له معالمه و خصائصه الواضحة المميزة[1].

-نزوعه إلى التسجيلية و الواقعية ليصبح أكثر اقناعا

وبهذا فإن الرواية السياسية هي عبارة ترجمة الأحداث ووقائع سياسية يصوغها الكاتب في لوحة فنية.

[1]- طه وادي، الرواية السياسية، المرجع السابق، ص 39.

الفصل الأول

المبحث الأول: تعريف الإضمار وأسبابه

1-تعريف الإضمار:

- **لغة:** من الفعل أضمر يضم إضمارة، فهو مضمر وهو الإخفاء.

-وأضمر في كلامه: بمعنى أخفى المعنى وخبأه في ثنايا حديثه فلا يفهم مباشرة، ولكن على المتلقي أن يجده، ومن انتبه وتفطن له لا يستطيع أن يقيم الحجة على القائل، كون الخطاب غير المباشر يخلي مسؤولية قائله ويجنبه المساءلة، ويبقى الاستنتاج مجرد تخمين.

-ويعرف طه عبد الرحمان الإضمار أنه :" حذف لا عن جهل بل حذف عن مؤاخذ عليه من قبل المخاطب، وهو كذلك ترك سيستثمره المستدل (المتكلم) لفائدة، ترك لا عن غفلة بل عن بل ترك مستفاد منه، وهو أيضا استتار مقصود "[1].

-**المضمر**: ينتمي هذا المصطلح إلى الجار اللغوي (ضمر) ومن معانيه التي وردت في (لسان العرب): الضعف والهزال، السر والخفاء، والثقة، والغياب بالموت أو السفر ويقولون حمل ضامر ونافة ضامر رضامرة، والضمر من الرجال: الضامر البطن.

والأنثي: ضمرة. والضمير؛ السر والداخل، والشيء الذي تخفيه في قلبك. قال طريح

به ثخيل هوى ضمر، إذا نكرت سلمى له جاش في الأحشاء والتهبا

وأضمرته الأرض: غيبته إما يموت، أو بسقر، قال الأعشى:

أرانا إذا أضمرتك البلاد نجفى، وتقطع منا الرحم[2]

وفي كتاب المضمر لأوريكبوني، في حديثه عن جرى المضمر، ما الذي يحول أن نتكلم بشكل مباشر، فيكون تلك السهل على الجميع [3]، وذلك يعني أن الإضمار والإيحاء له أسبابه ومسبباته، لأن الحديث المباشر السهل إدراكه على الجميع. كما يظهر جانب الجهد

---

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة عالم الكتب الطبعة الخامسة، 1998، القاهرة، ص11.

[2]- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم، لسان العرب، لبنان، بيروت، دار صادر، بيروت، طبعة جديدة منقحة، مج9، فصل النون، 1993، ص60-61.

[3]- كاترين كيربرات-أوريكبوني، المضمر، تر: ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، ديسمبر 2008، ص 493.

الذي يبذله المتلقي في حال إضمار الكلام ومواريته، والقاعدة تقضي بوجوب أن يتحدث المرء قدر المستطاع بلا مواربة، أي أن يتجنب إعطاء المعلومة المطلوبة على نحو مطمر (.....) في حال عدم توفر أي سبب وجيه يحول دون إعطائها على نحو بين[1]"الصيغ غير المباشرة التي تتطلب فائضا من العمل الإنتاجي والتأويلي تتعارض مع مبدأ بذل أقل جهد ممكن[2].

"والصياغة المضمرة في ضرب من ضروب الكلام المرموز"[3]. وأبعد القول المضمر نوعا ما اولا مبطنا" (يتم الإدلاء به من طرف خفي و تلميحاء)، وبهذا المعني يمكن تشبيهه بالإغراق"[4].

2-أسباب الإضمار:

غالبا ما نستخدم في أحاديثنا اليومية عبارات، من مثل "والفاهم يفهم" "والكلام ليك والمعنى على جاري" إلى غيرها من الصيغ التي توحي بأن مضمون الرسالة غير مباشر ويجدر بالمتلقي حينئذ، محاولة فك الرموز البلوغ المعنى المقصود. لماذا كل هذا اللف والدوران في إيصال الرسالة، ما الذي يحول دون أن نتكلم بشكل مباشر فيكون ذلك أسهل على الجميع؟، هل هناك ما يقتضي عدم التصريح به مباشرة ويستدعي وضع رموز وشيفرات في أحاديثنا، فإذا كنا نهدف إلى قول الجملة "أ" لماذا ننطق بالجملة "ب"؟ وفي حال كان القول يتحدث عن الجملة "أ" لماذا نقرأ فيه معنى الجملة الثانية "د"، هل بإمكان المتلقي العادي أن يخترق المعنى الخفي والمسكوت عنه لإدراك المقصود وما هي الأدوات والآليات التي يمتلكها هذا "الفاهم" ليتمكن من فك ترميز الحديث أو العبارة.

يقول ريكاناي : "يجب أن يتحدث المرء قدر المستطاع (بلا مواربة)، أي أن يتجنب إعطاء المعلومة المطلوبة على نحو مضمر [...] في حال عدم توفر أي سبب وجيه يحول

---

[1]- كاترين كيربرات-أوريكبوني ، المرجع السابق، ص 493.

[2]- المرجع نفسه، ص493.

[3]- المرجع نفسه، ص494.

[4]- المرجع نفسه، ص495.

دون إعطاءها على نحو بين"[1]، على الرغم من أنه من الضروري التحدث بشكل صريح إلا أن الإضمار يفرض نفسه في بعض المواضيع وفي بعض المواقف ، ويقول فوكو "إننا نعرف جيدا أنه ليس لدينا الحق في أن نقول كل شيء ، وأننا لا يمكن أن نتحدث عن كل شيء في كل ظرف، ونعرف أخيرا ألا أحد يمكنه أن يتحدث عن أي شيء كان"[2]. إذن ما هي هذه المواضيع و الأسباب الوجيهة التي تستدعي إضمار المعنى والسكوت عنه؟

-**الكلام المحظور**: توجد في بعض الثقافات كلمات محظورة وتتمثل في كل لفظ بمنع استعماله في سياق معين العوامل متعددة ، يتكون من كلمة أو أكثر، قابل للتغير، متنوع بين الحقيقة والمجاز"[3]، حيث يتجنب الناس استعمال هذه الألفاظ في الغالب، لما لها من إيحاءات مكروهة ولدلالتها على ما يستقبح ذكره، هذه الألفاظ تنتمي إلى مجال اللامساس أو tabou وهو "مصطلح بولينزي*، يطلق على كل ما هو مقدس أو ملعون ويحرم لمسه أو الاقتراب منه لأسباب خفية سواء أكان ذلك إنسانا أم كلمة أم شيئا آخر"[4] .

وقد صنف البولينزيون الأفعال التي تؤدي إلى إعدام مرتكبيها إلى ثلاثة أفعال وقد أطلقوا عليها اسم دجهادجيا وهي كالتالي : سفاح القربي و الجنسية المثلية وتسمية الإنسان أو الحيوان باسم لا يناسبه، أو أن يقال عنه شيء يتنافى وطبيعته كأن يقال مثلا عن القطة إنها تغيبي أو فلان ثعلب. وذلك لأن "استعمال الكلام لا يعطي الإنسان امتيازا فحسب بل يلقي على كاهله مسؤولية كذلك. إذ يجدر به أن يتمكن من الإجابة على كل ما يؤكده[5]. فالإنسان هو صاحب حقيقته والمسؤول عنها. ولهذا إذا اصطدمت كلمة ما بحظر الاستعمال تحت تأثير عامل اللامساس وجب استبدالها بكلمة أخرى خالية من فكرة الأذى والضرر

---

[1]-- كاترين كيربرات– أورلكيوني ، المرجع السابق، ص494.

[2]-- ميشيل فوكو، نظام الخطاب، تر، محمد سيلا، دار التنويع، 1984، بيروت، ص4.

[3]-- عصام الدين عبد السلام محمد ابراهيم أبو زلال، التعبير عن المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في القرآن الكريم، دراسة دلالية رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه، 2001، القاهرة، ص72.

* نسبة إلى جزر بولينزيا وهي مجموعة من الجزر الصغيرة في المحيط الباسيفيكي شرقي استراليا.

[4]- ستيفن إلمان، ور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، د ت، ص174.

[5]- كاترين كيربرات– أورلكيوني ، المرجع السابق، ص494.

ويرجع تحريم استعمال الكلمات بتأثير فكرة اللامساس نتيجة طبيعية للخرافات اللغوية وأثر من أثار الاعتقاد في سحر الكلمة فأصبح الإنسان ينفر من الألفاظ التي تتصل به الموت والأمراض أو بالأشباح أو بالعالم الروحي إنها كلمات تثير الخوف والهلع في نفوسهم فيتجنبون ذكرها فرار مما تبعثه في الأذهان من كوارث أو مصائب أو أحزان. وقد ولد هذا الاعتقاد عادا غريبة في بعض المجتمعات، ففي بلاد الحر وفي العصور الوسطى كان الأطفال يسمون أحيانا بأسماء وقائية تبعد عنهم العين والمرض وتصرف عنهم الأرواح الشريرة ومن هذه الأسماء تذكرة الموت الصغير، أو ليس حيا أو الوسخ... الخ. ونشير إلى أن هذا الاعتقاد مازال راسخا في بعض المجتمعات العربية إلى يومنا هذا، إذ تلجأ بعض العائلات التي يتوفى أطفالها إلى تسمية المولود الجديد باسم غريب اتقاء للنحس وإبعادا للعين أملا في أن يعيش المولود عمر طويلا.

ولم تسلم أسماء الحيوانات كذلك من حظر الاستعمال، ففي الحضارة الأوربية القديمة كان الكثير من أسماء الحيوانات كالذئب والثعلب والخنزير قد حلت محلها أسماء تخفف من حدة الخوف والضرر وفكرة إراقة الدماء[1]، وفي إحدى قبائل جنوب إفريقيا يطلق على التعبان" اسمين أحدهما يستعمل في النهار "نوقا noga ويستعمل الاسم الأخر كقول " kgol" الذي يعني "الحبل في الليل وهذا اتقاء لشره وضرره.

وهكذا نلاحظ أن الناس يستبدلون تلك الكلمات بأخرى تعبر عن نفس الدلالة لكن بلطف ورفق لا تخيف السامع وهذا الاستبدال بعد ضربا من ضروب حسن التعبير وحسن التعبير وسيلة مقنعة لتلطيف الكلام وتخفيف وقعه[2].

وتخلص مما تقدم في ما يلي: – يعود سبب حظر الكلمات إلى ثلاثة عوامل هي:

* العامل الديني (المقدس).

*العامل الاجتماعي (الحياء والحرج).

---

[1]–ستيفن أولمان، المرجع السابق، ص176.

[2]–المرجع نفسه، ص177.

*العامل النفسي (الخوف والاشمئزاز). وقد تتداخل الأسباب كلها نظرا لارتباطها ببعضها ارتباطا وثيقا وكل منها سبب في الآخر.

*للكلمة تأثير ووقع كبير في النفس البشرية، فقد قال **موسوليني*** تمتلك الكلمات قوة سحرية هائلة .

*يتجه الإنسان إلى استعمال كلمات تتسم بكونها أقل حدة وتأثيرا في الأذهان، بدلا عن تلك الكلمات التي تشير في نفسه الخوف وتشعره بالاشمئزاز أو تمس مقدساته.

-**أسباب تتعلق باللياقة:** لقد أشرنا في النقطة السابقة إلى وجود معوقات وحرمات في مجتمعات معينة تمنع من التعبير بصيغة مباشرة، فيلجأ المتكلم إلى الصيغة المضمرة ليتجنب بعض الرقابات ذات الطابع الأخلاقي أو السياسي أو القانوني، إذن هي حيلة مشروعة يواجه بها المرء قانون الحظر فكما هو معروف ثمة أمور عديدة وفي سياقات اجتماعية مختلفة تستوجب السكوت والإضمار على الإفصاح بها . فمثلا في علاقات الحب ومن باب الحشمة والحياء ، لا يصرح الشاب لوالديه بأنه يحب فتاة معينة ، بل يلجأ إلى أساليب أخرى غير مباشرة كأن يقول مثلا: إني أرى فلانة امرأة صالحة " أو عندما سأل المرأة عن رأيها في الزواج من فلان فترد بالسكوت عندئذ يقال "السكوت علامة الرضا" أي أنها أضمرت الإجابة بنعم وهناك مواقف أخرى تستدعي استعمال الأساليب غير المباشرة وهي:

* **أمور جنسية** : في كل لغة كلمات مبتذلة وأخرى محترمة تطلق على الأعضاء التناسلية أو على العملية الجنسية، فينفر الناس من الكلمات المفضوحة والمخرجة ويقبلون على الكلمات المعماة المكنية، فقد كنى القرآن الكريم عن العملية الجنسية بألفاظ من مثل السر الحرث، الملامسة، الدخول...، وأصبح العامة يتحاشون كلمة النكاح" التي كانت تعني الزواج فيما مضى، ثم ارتبطت في أذهان الناس بالعملية الجنسية ارتباطا وثيقا، وقد كانت لا

* بنيتو أندريا موسولني، حاكم إيطاليا بين 1922 و 1943، وهو من مؤسسي الحركة الفاشية الإيطالية، وزعمائها.

تستعمل إلا عن طريق الكناية المقبولة عند العرب القدماء[1]. وقد عملت الكنيسة على إدخال الجنس في طاحونة الكلام التي لا حدود لها، فمنع بعض الكلمات والإلتزام بنظافة العبارات ممارسات رهبانية أساسا جعل منها القرن السابع عشر قاعدة مفروضة على الجميع[2] إذن ليس من اللائق التحدث والإشارة بشكل صريح ومباشر إلى كل ما يتعلق بالجنس، إنه أمر غير مقبول في بعض المجتمعات المحافظة التي تمتلك خصوصية ثقافية نذكر مثلا ما قامت به إيران عندما اضطرت إلى قطع البث المباشر الخاص بقرعة المونديال لكرة القدم في البرازيل، وأعادت بث البرنامج بعد إخضاعه لعملية القطع وإعادة التركيب، والسبب أن منشطة البرنامج كانت ترتدي ملابس غير محتشمة وهو أمر يتعارض مع الثقافة الإيرانية. لذلك فعند التحدث عن الجنس، يتم اللجوء إلى الأساليب المطلوبة والمستحبة مثل التورية واللغز والكلام المشفر والتلميح والكناية .

* **عندما يصبح الكلام في السياسة أمر خطير** : لطالما اعتبرت السياسة خط أحمر يمنع تجاوزه، ففي كل الأنظمة السياسية ومنها **الديكتاتورية*** على وجه الخصوص، يحظر التكلم عن مؤسسات الدولة أو رجال الحكم أو معارضة النظام السياسي القائم، فيعرض كل من ثبت في حقه تورطه في قضية النميمة ضد الدولة أو تطرق إلى موضوع محط شبهة – سواء من بعيد أو من قريب – إلى عقوبة السجن* أو النفي خارج الوطن إلى غيرها من العقوبات وقد قال اندريه جيد:" لكي تمتلك فرصة التفكير بحرية يجب أن يكون مضمونا أن لا يكون لما كتب عواقب"، ونذكر المقولة الشهيرة لصاحبها الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة (قلنا كليمة أصبحنا في ظليمة)*، إذن في السياسة لا مكان للصراحة المطلقة. ونتيجة لهذا

---

[1]–إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة، الأنجلو المصرية، ط5، 1984، ص142.

[2]–ميشيل فوكو، إدارة المعرفة، تر: جورج أبي صالح، مركز الأنماء القومي،1990، بيروت، ص42.

*هي شكل من أشكال الحكم المطلق حيث تكون سلطات الحكم محصورة في شخص واحد كالملكية أو مجموعة معينة حزب سياسي أو دكتاتوري الجيش وهي أنظمة مغلقة شمولية تظم كل مظاهر الحياة الإجتماعية والثقافية.

* في كندا مثلا يسجن كل من يتحدث عن الرئيس بسوء 6أشهر.

* عبارة قالها الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة عندما قامت الجزائر بقطع التيار الكهربائي عن بلاده عقب تصريحاته التي أنارت حفيظة الجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين.

القمع والتقييد لحرية التعبير التي يمتاز بها كل نظام سياسي والتي تتفاوت حدتهما من دولة إلى أخرى، وفي مثل هذه الحالة يلجأ الأفراد إلى الأساليب غير المباشرة، مثل استعمال الاستعارة والأمثال واختتات البيانية[1]، إذن هذا الحظر نشأ عنه نمل من الكتابة؛ يستعمل فيه الكتاب أساليب غير مباشرة، فيعبرون عن أرائهم بالموارية من خلال ترميز نصوصهم وتحميلها رسائل مشفرة.

ونشير إلى أن مسألة الحظر هي مسألة نسبية ومتغيرة نوعا ما فما بعد محظورة في مجتمع ما هو ليس كذلك في مجتمعات أخرى، وما كان محظورة في وقت ما لم يعد كذلك اليوم ففي الأمور الجنسية مثلا تميل بعض المجتمعات الغربية المتفتحة إلى الخوض في التفاصيل أكثر من المجتمعات المحافظة كما أن التحسن الملحوظ الذي عرفته بعض الدول في مجال الحريات الشخصية وحرية الرأي والتعبير جعل من بعض ما كان محظورة من أمور سياسية في وقت مضى، أمرا مباحا اليوم.

* **من باب التأدب والأخلاق أن نتحدث بالأمثال:** فالموارية تساهم في التخفيف من حدة التهديد الذي تتضمنه الأفعال الموجهة للمرسل إليه الذي تتوجه إليه الرسالة الكلامية[2]، لأن من طبيعة الإنسان أنه لا يحبذ سماع أمور عنه وجها لوجه، إذن نتبنى هذا الأسلوب عندما نرغب في إيصال الرسالة دون إهانة المرسل إليه أو المتلقي بمعنى "تفادي ما يمكن تسميته أفعال تشويه الصورة لأي من الأطراف المشتركة في الخطاب؛ و تؤدي هذه الأفعال إلى اضمحلال الصورة الايجابية للفرد أو قيمته في المجتمع الذي يعيش فيه"[3]. و عندما نحاول كذلك التظاهر بتخفيف لهجة النقد اللاذع وجعله مستساغا مقبولا، "كما جاء في عبارة المستر تشرشل المشهورة عدم الدقة الاصطلاحية"[4]، وهنا يصح المثل القائل "لا تكثر من الصراحة فتسقط في فخ الوقاحة.

---

[1]–كاترين كربرات، أوريكيوني، ص500.

[2]– المرجع نفسه، ص504.

[3]– فالح شبيب العجمي، اللغة والسحر، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 2003، الرياض، ص179.

[4]- ستيفن أولمان، المرجع السابق، ص177.

-أسباب تتعلق باللغة ذاتها:

* **خير الكلام ما قل ودل:** بمعنى أن يكون الكلام وجيزة قدر المستطاع، لأن "التخاطب يقتضي مبدأ الاقتصاد في اللغة بحيث ينبغي علينا أن نقول كل شيء بأقل كلفة ممكنة"[1]. فتجنب الإطالة والإطناب والحشو يمكن المخاطب من تحصيل المطلوب دون شعوره بالملل والضجر، ودون أن يبعده ذلك عن الفهم وبغرض الإيجاز، يلجأ المتكلم إلى الإشارة والرمز والتلميح والحذف.

* **المعرفة المشتركة:** نظرا لامتلاك كل من المتكلم والمتلقي المعرفة ذاتها، يلجأ المتكلم إلى استعمال المعنى المضمر لمعرفته بأن المتلقي يمتلك الكفاءات اللازمة لإدراك واستنباط المعنى الخفي والمسكوت عنه من جملة معاني القول ولكونه يقاسمه المعرفة الكاملة عن الموضوع.

- هناك لغات عاجزة في نظامها المعجمي: يجد المرء نفسه ملزم باستمرار باستعمال عدد محدود من الكلمات لتعويض تلك المفردات الناقصة في نظامه اللغوي، ويفسر هذا العجز تعقيدها وغموض بعض بنياتها والتباسها الدلالي، فعلى سبيل المثال ، نلاحظ في اللغة الفرنسية عدم ، وجود نقيض لكلمة tandif ، يفسر الاستعمال الاغرافي لعبارة مثل:

'à une heure aussi peu tardive[2]

- أسباب تتعلق بالذات المتكلمة:

* **العوامل النفسية (الخيال والفكر والشغف):** والملكات التي يمتلكها الفرد أسباب طبيعية بجعله يستعمل الصيغ المضمرة وتوظيف المحسنات البيانية ويلخص تودوروف فكر "دو مارسي" بهذا الشأن ، قائلا : أن الإنسان مفطور على ربط الأمور فيما بينها، وبناء عليه إنه من صلب طبيعة الإنسان أن ينتج المحسنات البيانية"[3].

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، أعمال ندوة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس، 1998، تونس، ص160.

[2]- كاثرين كيربرات أوريكيوني، المرجع السابق، ص496.

[3]- المرجع نفسه، ص496.

وما يؤكد ذلك ما قاله فلوبير "تنهشني التشابيه كما تنهش الحشرات الإنسان وأمضي وقتي بسحقها، فجملي تعج بها"[1]. بجمال فعلا كلما كان المرء ضليعا باللغة متمكنا منها كلما جادت قريحته و أطلق العنان لخياله فتراه يتلاعب بالمعاني و يقولبها، ويوضحها ويضمرها اللغة عنده مرنة مرونة المطاط فيقدم الألفاظ، تارة وأخرى يؤخرها . إنه بهلواني اللغة يدهشك و يبهرك بقوة بلاغته وجمال أسلوبه وقدرته على التلاعب بالألفاظ.

– **إن من البيان لسحرا:** كان أرسطو قد اعتبر البيان عنصر إغراب يحدث الهيبة والعجب وما يحدث العجب محدث اللذة[2]، لذلك يميل بعض المتكلمين إلى إضفاء الأناقة في أحاديثهم ويجدون متعة كبيرة في استعمال الصيغ المضمرة لجوئهم إلى سحر المحسنات البيانية إنما كالطلاء له رونق يموه ما تحته، ويتفق فونتانيي مع أرسطو بشأنها، فيقول : "تضفي على الكلام [...] المزيد من الفائدة واللذة في نطاق أنها تكسب المحتويات شكلا غريبا يقنعها من دون أن يخفيها[3]، ويشبه بنيامين Benjamin العملية التواصلية بين المتكلم والمخاطب بلعبة الغميضة، فيقول "من الممتع أن يختبئ المرء، ولكن إن لم يعثر عليه أحد، فهنا الكارثة"[4]، فالتمتع هنا من كلا الجانبين، المتكلم الذي يرمز ويخفي رسالة ما و ينتظر أن يكشف عنها فهو بذلك يقف موقف المتحدي لمن يستطيع أن يفك لغزه، و متعة المخاطب الذي يفلة الشفرة ويحصل على المفتاح الذي يلج به إلى الصيغة غير المباشرة ويقتنص ما كان مسكوتا عنه ، إنما نشوة السعادة يكسب التحدي.

– **القصد إلى المغالطة:** قال أحمد شوقي:

وسري في فؤاده نخرف القول يراه مستعذبا وهدوءا

---

[1]- كاترين كيربرات– أورلكيوني ، المرجع السابق، ص496.

[2]- أرسطو طاليس، المرجع السابق، ص186.

[3]- كاثرين كيربرات، أوريكوني، المرجع السابق، ص497.

[4]- المرجع نفسه، ص498.

أسلوب المغالطة، وهو حمل الكلام على غير مراده، يقوم على الإخفاء دون المواجهة الصريحة المكشوفة[1]، يلجأ فيه المتكلم إلى إضمار بعض المقدمات الكاذبة، ويتلقى المعنى بالقبول رغم تضليله. فللبيان سحر يعمل عمله بمعزل عن الفحوى وللقول سحر يفتن المرء عن المقول . هكذا يقر في روع الناس أن مظهر الحجة ينم عن جوهرها ويضيف إلى مفادها و مؤداها ويؤثر بطريقة ما في تحديد قيمة صدقها[2]، ويستخدم المتكلم هذه الاستراتيجية في الكلام بهدف التأثير في المستمع ، وسعيا منه إلى تحقيق غرضه سواء أكان نشر اعتقاد أو دفع المستمع إلى سلوك معين أو محاولة منه إلى تمرير معلومة مغلوطة من دون أن يعترض عليها من خلال تقديمها على أنها حقيقية من تلقاء نفسها فلا يمكن مناقشتها أو تفنيذها، ويعتبر هذا الهدف حيلة خطابية، لا يتوانى فيها المتكلم عن استعمال مختلف الأساليب و الصيغ التي توفرها اللغة من أجل إخفاء رأيه الحقيقي و في ذلك يقول كانتليان في شروط استعمال الإلماح "insinuation"، إننا نستعملها لهدف ثلاثي : أولا حين تساورنا الشكوك حول وجوب التعبير بصراحة أم لا...[3].

لقد كانت هذه أهم الأسباب التي تستدعي المرء إلى أن يخفي في قوله معاني وأن يسكت عنها، فيكون المعنى الظاهر في كلامه غير ما يضمره بين ثنايا الألفاظ والصيغ غير المباشرة، تاركة الكرة في ملعب المخاطب أو المتلقي الذي يحاول بدوره فى الترميز والوصول إلى المعنى المراد، مستندة إلى آليات تسمح له باستخراج هذا القول أو المعنى المستتر. وتجدر الإشارة إلى أن حقل المضمر يغلي قسما كبيرا من حقل المحرم، الذي يشمل كل من الدين والجنس والسياسة، وهي المناطق التي تتضاعف حولها النقاط السوداء في أيامنا هذه

---

[1]- بسيوني عبد الفتاح بسيوني، علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ج1، مكتبة وهبة، القاهرة، ص282.

[2]- عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2007، القاهرة، ص266.

[3]- كاثرين كيربرات، أوريكيوني، المضمر، ص497.

على حد تعبير فوكو[1]، الذي يرى أن الكلام قد استرجع كثافته الغزية التي كانت له في عصر النهضة [2].

ولأن القاعدة في الكلام تقضي بأن نتحدث بوضوح، أصبح الإضمار كذلك سمة ظاهرة في الكلام، و صار وسيلة يستخدمها أولئك المراوغون والمتحذلقون، الذين يسعون جاهدين للتأثير في المتلقي ، وتمرير أفكارهم، فنجد هذا الأسلوب مستعملا بكثرة في الخطب السياسية والإعلانات التي تهدف إلى دفع المتلقي إلى التفاعل والمشاركة، من خلال تأويل العبارة الحرفية واستنتاج المعنى المستتر خلف المعنى الحرفي ومثلما رأينا أن كل ملفوظ أو منطوق لغوي بحمل معنيين، فالمعنى الأول حرفي أي ما يحمله ظاهر الألفاظ والثاني مستتر أي المعنى المشتق الذي نستخرجه وفقا لعملية تأويلية وإستدلالية.

[1]- ميشيل فوكو، نظام الخطاب، المرجع السابق، ص4.

[2]-ميشيل فوكو، الكلمات والأشياء، تر: مطاع صفدي، سالم يفوت، بدر الدين عرودكي، جورج أبي صالح، كمال اسطفان، مركز الإنماء القومي، 1989-1990، لبنان، ص248.

المبحث الثاني: آليات الإضمار وطرق كشفه

1-آليات الإضمار:

العبارة اللغوية يمكن لها أن تحمل معنى ظاهري كما يمكن أن يكون لها معنى خفي مستور، ذلك لأن "اللغة بطبيعتها وجوهرها محازية، وحين تعجز عن أن تصف الأشياء بطريق مباشرة تجنح إلى وسائل من الوصف غير مباشرة، أي تنحو نحو مصطلحات غامضة مزدوجة المعنى"[1]، لذا وبغرض الكشف عن هذا الاستعمال الملتوي للكلمات وللجمل سنحاول في العنصر الموالي معرفة كيف يصاغ هذا الإضمار وبعض الأساليب التي يستخدمها المتكلم للتعبير بطريقة غير مباشرة.

-**الاستعارة:** تعتبر أهم الوجوه الحجازية للخطاب، دلت أولا في كتاب الشعر لأرسطو على الأنواع المختلفة لنقل التسميات وتمثل بالنسبة إليه " اللفظ الجامع لحملة المجازات[2]، وهي ترتكز على علاقة تماثل قائمة بين الشيئين اللذين يتطابقان مع المفهومين بمعنى أن "يوضع بواسطتها اسم أجنبي لاسم علم يؤخذ من شيء مماثل للشيء الذي نتكلم عنه"[3]، مثلا "فلان ثعلب" بمعنى أنه رجل ماكر، ذا حيلة. لقد أردنا أن نصف مدى مكر فلان فاستعملنا "ثعلب" نظرا، لتميز هذا الحيوان بهذه السمة. فالعلاقة هنا علاقة تشبيه حيث يحل المعنى المجازي للكلمة محل المعنى الحرفي، فالمتلقي لهذه العبارة "فلان ثعلب" سيدرك مباشرة -بعد تفعيله لمختلف الكفاءات- أن المقصود هنا ليس المعنى الحرفي والصريح للعبارة بل المعنى المشتق الذي يستنتجه وهو "فلان ماكر"، لذا فـ"الاستعارة تعبر عن المقصود بالتضمين لا بالتصريح"[4]، فالمتكلم حين يقول أ هو ب / فلان ثعلب فهو يريد أن يفهم من قوله أن أ هو ت / فلان ماكر. وهو ما أشار إليه بول ريكور بأن الاستعارة تتميز بتوتر دلالي بين ما تضمره وما تصرح به[3].

---

(1)- محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي، سلسلة دفاتر فلسفية (نصوص مختارة)، دار توبقال للنشر، ط4، 2005، المغرب، ص14.

(2)- تزفيتان تودوروف، نظريات في الرمز، تر: محمد الزكراوي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2012، لبنان، ص38.

(3)- باتريك شارولو- دومنيك منفنو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، المركز الوطني، للترجمة 2008، تونس، ص364.

(4)- ستيفن أولمان، المرجع السابق، ص165.

(3)-

-**الكناية:** ترتكز على علاقة اشتمال غرض في غرض آخر، في حالة استعمال الكل للدلالة على الجزء والعكس بالعكس[1]. ويرى ابن أثير أن الكناية مشتقة من الستر، يقال: كنيت الشيء إذا سترته. وأجرى هذا الحكم في الألفاظ التي يستر فيها المجاز بالحقيقة فتكون دالة على الساتر والمستور معا.

أما ابن فارس فيرى أن للكناية بابان أحدهما: أن يكنى عن الشيء فيذكر بغير إسمه تحسينا للفظ أو إكرامة للمذكور والكناية عند الجرجاني تشمل أي لفظ يذكر ويراد منه المعنى غير المباشر له أو لازم معناه ويذهب فخر الدين الرازي إلى أن الكناية عبارة عن أن تذكر لفظة، وتفيد بمعناها معنى ثانيا هو المقصودة. ومن باب الأدب في الكلام يعدل المرء إلى "الكناية عما يستقبح صريحه ويستهجن فصيحه ليبلغ الغرض ولسانه نزه وأدبه مصون"[2].

-**التهكم:** يعتبر التهكم أو السخرية استعمالا غير حرفي للغة، وهي من الوجوه البلاغية المعروفة عادة (البلاغة التقليدية) كما تعتبر من صور التفكير، تتحدد بالتضاد بين معناها الحرفي والسياق أو المقام[3]، معناه أن التهكم يفترض وجود علاقة تعارض أو تضاد ين مستويي المحتوى، بمعنى قلب المعني وهو ينطوي على تفاوت قوي نوعا ما بين المعنى الحرفي والمعنى المستنتج، فالمتكلم يعني عكس ما يقوله . كما يتضمن التهكم مقوما تداولها تواصليا بمعنى ضرورة وجود شخص تسخر منه، بهدف تحقيره أو تحطيمه، كما يقول غريس "لا أستطيع أن أتفكم إلا إذا كان ما أدلي به يعكس إما حكما ذا طابع عدائي أو ازدرائي وإما شعورا بالسخط أو الاحتقار أو ما شابه[4]، ويلجأ المتكلم إلى هذا الأسلوب للتعبير ظاهريا عن حقيقة أو موقف ما محط انتقاد، عن طريق استعمال عبارة ايجابية في حرفيتها بدل من عبارة سلبية، فيؤول المتلقي المعنى السلبي ويبتعد عن المعنى الحرفي

---

(1)- بول يكور، نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط2، 2006، الدار البيضاء، المغرب، ص90.

(2)- عبد الباري محمد داوود، اللسان ميزان بين الصمت والكلام، دار قباء للطباعة والنشر، 2001، القاهرة، ص325.

(3)- آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس –محمد شيباني، مراجعة لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 2003، بيروت، ص183.

(4)- كاثرين كيربرات –أوريكيوني، المرجع السابق، ص184.

الايجابي مثلا في حالة أب يخاطب ابنه الذي تحصل على نقاط سيئة في الامتحان فيقول له: يا لك من عبقري ! فالوالد في هذه العبارة يقصد عكس المعنى الايجابي للعبارة، لأن النتائج الضعيفة التي تحصل عليها الإبن، لا تدل على العبقرية. كذلك ما قاله الممثل عادل إمام في مسرحية الزعيم بطريقة تهكمية ساخرة: حبعث جواب لابن خلتي في اليمن الديمقراطية..."[1] إذن عبارة اليمن الديمقراطية هي ايجابية في معناها الحرفي لكنها تضمر معنى سلبيا ذلك أنه في الواقع أن اليمن ليست بلدا ديمقراطيا ويعاني من صراعات سياسية داخلية وحروب طائفية . هكذا تحد مفارقة وتعارض واضح بين المعنى الحقيقي والمعنى الظاهري.

• **التلميح:** نستخدم التلميح في حالة وجود عبارة فاحشة أو يستقبح ذكرها أي عندما تتعلق المسألة بتلميح جنسي، وتميل هذه العبارات والألفاظ بشكل خاص إلى صياغتها بشكل مضمر، ويكون اللفظ مشتملا على معان كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها.

ويستعمل التلميح كذلك في حالة أقوال تشير بشكل مضمر إلى حدث أو عدة أحداث، ينفرد في معرفتها محركو التبادل الكلامي وحدهم، الشيء الذي يولد بينهم نوعا من التواطؤ[2] كما أن هناك تلميحات أخرى مثل تلميحات ميثولوجية وتاريخية ...الخ.

2-طرق كشف الإضمار:

لاكتشاف المعنى المضمر يوظف الفرد آليات تستند بالدرجة الأولى على الكفاءات التي يمتلكها، وتتمثل هذه الآليات في:

-**العملية الاستدلالية:** إن استخراج المعنى المضمر، يتم بواسطة عملية منطقية هي عملية الاستدلال الاستدلال عملية تطلق على كل قضية مضمرة، يمكن استخراجها من المحتوى الحرفي للعبارة اللغوية[3].

---

[1]- عبارة مقتطفة من الفصل الثاني من المسرحية الكوميدية المصرية "الزعيم".

[2]- كاثرين كيربرات- أوريكيوني، المرجع السابق، ص86.

[3]- المرجع نفسه، ص21.

ويشكل الاستدلال سلسلة من العمليات، قد تكون منطقية أو تحليلية أو تداولية أو تجريبية، أو تفاعل المختلف هذه العمليات، يقوم بها المخاطب المستمع ليصل إلى المعنى المضمر المقصود .

مثال: رجل كتير رماد القدر، المعنى المضمر هو رجل مضياف.

والانتقال من الدلالة الحرفية (رجل كثير رماد القدر إلى الدلالة الاستلزامية (هو مضياف) يتم عبر سلسلة من الاستدلالات:

*ننتقل من كثرة رماد القدر إلى كثرة الجمر.

*ومن كثرة الجمر إلى كثرة إحراق الحطب تحت القدور.

* ومن كثرة إحراق الحطب تحت القدور إلى كثرة الطبائخ .

*ومن كثرة الطبائخ إلى كثرة الأكلة.

* ومن كثرة الأكلة إلى كثرة الضيفان.

*ومن كثرة الضيفان إلى إله مضياف[1].

-**آلية التأويل:** تقوم العملية التأويلية على جمع المعلومات المستخرجة من القول، اعتمادا على الكفاءة اللغوية وحسب **سبربر وولسن** فإما تمكن من تأويل أول للقول أي الدلالة اللغوية للجملة وبنينها العميقة، وهو تأويل يتحقق في صيغة منطقية ،أي في سلسلة منتظمة من المفاهيم تقابل المكونات اللغوية للجملة[2]، وتستخدم المعلومات الناتجة في العملية الاستدلالية لتأويل القول، وتجدر الإشارة إلى أن الكفاءات التي يتمتع بها المتلقي تتداخل وتتفاعل فيما بينها وتعمل على مساعدة المتلقي وهي مجتمعة في إدراك المعنى أو الفهم إن غابت إحداها، تأثر عملية التواصل، لذا من الضروري تطابق المعلومات التي تمتلكها مسبقا (الكفاءة الثقافية) مع قوانين الخطاب بفضل الكفاءة التداولية التواصلية، وأن تتفق كذلك مع مبادئ المنطق من خلال الكفاءة المنطقية. ويرى سبربر وولسن أن تأويل الأقوال يتم من

---

[1]- بن عيسى ازابيط المرجع السابق، ص63.

[2]- آن روبول وجاك موشلار، المرجع السابق، ص76.

خلال عمليات استدلالية لها مقدمات هي الصيغة المنطقية للقول، إضافة إلى معلومات أخرى. ويقصدان بالمعلومات الأخرى: السياق الذي يتكون من المعارف الموسوعية، الناشئة من المحيط المعرفي للفرد، وهو مجموع المعارف التي يعرفها الفرد وما يمكن أن يعرفه ومجموع ما يتوصل إليه وما يمكنه التوصل إليه في لحظة ما[1].

وكما هو معلوم فإن الأفراد لا يتساوون في الفهم، وهذا التباين ناتج عن القدرة غير المتساوية في تفعيل المعلومات اللغوية، والسياقية، والتفكير في ضوء هذه المعلومات. بمعنى أن الاختلاف في التأويل لا يرجع سببه إلى كفاءة المتكلم اللغوية فحسب، بل أيضا تعزى إلى كفاءاته الموسوعية والمنطقية والتخاطبية، التي تشترك كلها في فك ترميز العبارات المشفرة. وتقتضي العملية التأويلية، تتبع الدلائل الموجودة في العبارة، واللجوء إلى الملاحظات السياقية، والاعتماد على ما نعرفه عن طريقة عمل قواعد الكلام، إضافة إلى التدليلات المنطقية[2].

اتضح مما سبق أن المعنى المضمر شكل من أشكال الخطاب اللغوي الطبيعي وعلى الرغم من دعوة اختصاصيو اللغة، إلى مبدأ الوضوح في الكلام، من بينهم غرايس الذي وضع للكلام قواعد من أهمها الوضوح والصدق والإيجاز، إلا أن هناك حالات وأسباب تدفع المتكلمين إلى الإخفاء والسكوت في الكلام منها الأسباب اللغوية بغية للاختصار فيلجأ المتكلم إلى الإشارة والتلميح دون التصريح، والأسباب الثقافية أو الأسباب الميتافيزيقية، أي كل ما يتعلق بالاعتقاد بشومة الألفاظ، وجلبها للضرر، كما أن هناك مجالات ذات خطوط حمراء لا يجوز تجاوزها مثل السياسة والدين، والجنس.

لذا كان الإضمار الأسلوب الأنسب في مثل هذه المواضيع للتملص من المسؤولية وتجنب العواقب الوخيمة .ومن آلياته المجاز (مثل الاستعارة والكناية) والتلميح وأسلوب التهكم والتلاعب بالألفاظ إلى غيرها من الأساليب غير المباشرة، وليتمكن المتلقي من

---

[1]- آن روبول وجاك موشلار، المرجع السابق ، ص77.

[2]- كاثرين كيربرات– أوريكيوني، المرجع السابق، ص543.

استخلاص المعنى المقصود من العبارة اللغوية يجب أن يتمتع بمجموعة من الكفاءات هي الكفاءة اللغوية والكفاءة الموسوعية والكفاءة التخاطبية أو التواصلية والكفاءة المنطقية تسمح له هذه الكفاءات وهي مجتمعة من اكتشاف وتحصيل المعنى المسكوت عنه عن طريق الاستدلال و التأويل.

الفصل الثاني

المبحث الأول: الشخصية والزمن

1-مفهوم الشخصية:

الشخصية هي العمود الفقري للعمل الروائي وهي الركيزة التي يقوم عليها العمل الفني، فهي تضمن حركة النظام ألعلائقي داخل النص وفي أساس نجاح الأعمال الفنية . حيث تعددت الكتابات حولها بخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل الروائي.

- **لغة:** جاء في لسان العرب" الشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص وشخص يعني ارتفع و الشخوص ضد الهبوط وشخص بصره أي رفعه فلم يطرف، وشخص الشيء عينه وميزه عما سواه[1] ".

نستنتج أن لفظ الشخصية مقتصر على الذات الإنسانية وعلى الظاهر وهو بذلك يؤكد على الظهور الحسي مقترنا بمسمى الشخص.

-**اصطلاحا:** تعددت تعريفات الشخصية نظرا لأهميتها الكبيرة في الدراسات، والتطورات التي تشهدها الساحة الإبداعية الفنية والنقدية. تعرف من الناحية الاصطلاحية بأنها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الأدبي وبأنها روح الرواية وهي" كل مشارك في الرواية سلبا إيجابا، أما من يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف[2] ".

وهي " المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها[3] ".

كل من التعريفين السابقين يؤكدان على فعالية الشخصية وأهميتها في النص الروائي

---

[1]- محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب (مادة شخص)، المجلد 7، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1992م، ص36.

[2]- عبد المنعم زكريا، البنية السردية، الناشر عن بحوث إنسانية واجتماعية، ط1، 2008، ص62.

[3]- قادر أحمد عبد الخلاق، الشخصية الروائية بين نجيب الكيلاني وأحمد علي بالكثير، دراسة فنية موضوعية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009، ص40.

ودورها الفعال في إبراز الحدث والقضية.

2-أنواع الشخصيات الروائية:

***الشخصيات الرئيسية: "**وهي شخصية استقطابية نامية، فاعلة بنفسيا و بغيرها في النص الروائي، الشخصية الروائية التي تقوم بالدور الرئيسي هي شخصية نامية بالضرورة، إلاّ أنها أهم ما يميزها هو الإستغراق؛ أي أنها تستغرق الرواية من أوّليا إلى نهايتها، كلما تقدمت شوطا على مسرح الأحداث أضاءت مساحة جديدة من فضاء خليفتها وتكشف بذلك للمتلقي مزيدا من المعلومات وتثير مزيدا من الإهتمام والتشويق"[1].

وهذا يدل على أن الشخصية الروائية الرئيسية أكثر من مجرد عنكبوت في بناء النسيج الروائي.

***الشخصية الثانوية:**"إن الشخصية الثانوية تشبه الكاتب من الدرجة الثانية من حيث تعكس كتاباتهم لمسات الواقع، وحياة المجتمع وروح العصر لأن أوساط الناس يعتبرونه بحق بؤرة تنتهي إليها تيارات حاضرهم"[2].

تقوم الشخصيات الثانوية بدور مساعد ويختلف هذا الدور من شخصية إلى أخرى وهه الشخصيات تقوم بإدارة بعض الأحداث الجانبية اللازمة لسير الحدث الرئيسي أو إظهار شخصية البطل و أبرزها من خلال توضيح ملامحها وسماتها.

***الشخصية الهامشية:**" وهي تلك التي يؤتى بها لسد الفراغ، دون أن نتكون حاملة لمواصفات معينة، أو مجندة لأداء وظيفة محددة فيكون مصيرها كمصير فقاعات المشروبات الغازية التي ما إن تظهر تختفي[3].

هي تلك الشخصية التي لا تملك سمات محددة، ولا تؤدي وظيفة رسمية يضيفها الروائي من أجل سد الفراغ.

---

[1]- عمار بن زايد، الرواية الجزائرية عند نقاد الإتجاه الواقعي، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص112.

[2]- عبد اللطيف محمد السيد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، ط1، القاهرة، مصر، 1996، ص114.

[3]- المرجع نفسه، ص244.

3-إبداعية الشخصية في رواية حضرة الجنرال: "الشخصية هي دعامة العمل الروائي وهي تعتبر مكونا روائيا أساسيا يلجأ إليها الكاتب ليحاكي الواقع، فهي تقود الأحداث وتتعلم الأفعال، وتعطي القصة بعهدها الحكائي[1].

وتؤدي الشخصية في الرواية أدوارا عديدة في عرض أحداث الرواية وتكاملها وتأسيسها، بحيث أن هذه الشخصيات تبين مضمون الرواية والهدف الذي يسعى إليه الكاتب، كما أنها تعبر أيضا عن إيديولجية الكاتب بتصويرها لمواقفه من قضايا المجتمع والحياة عامة بالإضافة لأفكاره ومبادئه.

وفي هذه الرواية استطاع الراوي بإستحضار الزمن الماضي وإختيار شخصيات بارزة فيه والتخفي ورائها، فقام بربطه للشخصيات التي نسجها من خياله "بتعريبه بنو هلال"، إذ تمكن وببراعة التلاعب بشخصيات تلك التعريبية بطريقة غير مباشرة، يهدف من خلالها الحاكم العرب المتسلطين على الشعب، وعن هذا الأخير الذي يعيش هذا الواقع بصمت متقبلا فكرة التسلط فبصمته هذا يساعد هؤلاء الحكام في مواصلة حكمهم الجائر فالشخصيات انتقاها بطريقة ذكية تتناسب مع الأدوار التي نسبها إليها وربطها رباطا وثيقا بالأحداث المتسلسلة والموافقة للواقع.

وهذا ما نراه في الواقع ونعيشه من قبل الرؤساء دون إبداء أي رأي أو أي رفض لهذا الحكم الدكتاتوري المتستر خلف الديمقراطية، فتحدث عن "بوتفليقة" وعندما قال أنه على "كرسي متحرك ولكن ماثل حكمه سائدا"[2]، عن حسني مبارك رئيس مصر السابق، حيث قال أنه "يريد أن يورث الحكم لإبنه نصر الدين"[3]، وعن بشار الأسد عندما أقر أنه لن يتراجع عن الحكم ولن يترك السلطة أبدا وأنه سيستمر في ردع أي أحد يحاول المساس له وبحكمه وبجمهوريته التي يظن أنها له ولا تحق لغيره، فذكر لرؤساء كل الدول العربية التي

---

[1]- حسان رشاد الشامي، المرأة في الرواية الفلسطينية (1965-1985)، د.ط، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1998، ص200.

[2]- كمال قرور، حضرة الجنرال، الوطن اليوم، العلمة، سطيف، ط 2015، ص07.

[3]- حسان رشاد الشابي، المرجع السابق، ص188.

قامت بها ثورة الربيع العربي، فهذه الأحداث المرتبطة والتي لم تنته في روايته عبارة عن صورة حية للواقع، وهي عبارة عن رسالة توعية ليوجهها "كمال قرور" للقارئ العربي قصد إحياء الروح الوطنية فيه فعلاقة الشخصيات بالمكان ما كان إلا اسقاط للواقع الحالي المعاش في الوطن العربي والأحداث التي تمثل أحداثه على المسرح تعد أمريكا أول جماهيره.

-الشخصيات الرئيسية:

***ذياب الزغبي:** هو شخصية من شخصيات سيرة بني هلال التي وظفها الروائي، وهو ابن غانم الروائي حوله شخصية محورية (ذياب) تدور حوله الأحداث، حيث سمى روايته عليه وأعطى له قيمة حينما وضع العنوان الرئيسي "**حضرة الجنرال)** ، "فكلمة حضرة الجنرال كما هو شائع يعبر لها عن الإحترام والتشريف، وجمعها "حضرات" وغالبا ما تستعمل هذه الأخيرة تقديرا لعسكري إلا أن يستحوذ على السلطة بكل الوسائل دون رحمة أو شفقة"[1].

***حسن بن سرحان:** حسن من الحس والإحسان أي صاحب الأخلاق العالية، يحسن الموازنة بين فرسان وأمراء القبيلة، هو من شخصيات السيرة الهلالية، حسن بن سرحان هو سلطان القبيلة أخو الجازية وصهر ذياب الزغبي، وهو الذي قام بإرسال ذياب إلى وادي الضبيان "قال حسن بن سرحان بكبرياء مخاطبا أخته الجازية: "لا يصلح لهذه المهمة إلا ذياب لأنه فارس متمرس ويستطيع أن يحميه من الأعداء"[2]، في هذا الخطاب شعر ذياب بالحقرة والذل كيف له أن يرعى القطيع وهو الفارس المغوار.

***أبو زيد الهلالي:** هو شخصية من شخصيات السيرة الهلالية، أبو زيد هو زوج الجازية أخت حسن السلطان وحبيبة ذياب الزغبي، هو ذلك الفارس الشجاع صاحب الحكمة والدهاء لا يخاف أحدا تتباشر النسوة برؤيته، حينما هجم الهصيص تصدى له أبو زيد "وشهادة

---

[1]- مخلوف عامر، مقالة قراءة في رواية حصرة الجنرال كمال قرور، جريدة النصر، http/www.djazairess.com .2016/1205

[2]- كمال قرور، المصدر السابق، ص49.

للتاريخ أبو زيد وقف له بالمرصاد كالطود الشامخ ... تحداه وطلبه بكبرياء وشجاعة للمبارزة"[1].

***الجازية:** اسم الجازية إستعمله العديد من الكتاب ولا سيما الجزائريين منهم في العديد من الروايات فأصبح بذلك يمثل بها تراثيا، وبالنظر إلى الحروف المكونة لهذا الإسم، فإننا نجدها "تكاد تكون إسم الجزائر وهي هنا تتحول كلمة الجازية من مجرد التسمية إلى فكرة محددة"[2] حيث أصبحت ترمز للأرض والتاريخ من خلال إتفاقها (إسما وعملا) مع الشخصية المعروفة في السيرة الهلالية، معبرة عن دلالات فكرية عميقة.

إتصفت الجازية في الرواية بالحكمة والرأي السديد في السياسة "نعم هي الجازية حبيبتي لا أحد غيرها، تكيد له في كل مرة مستغلة نفوذها السياسي وسط زعماء الحلف"[3].

حيث مثلت ثلث مجلس الشوري "هو يريد الجازية لأن لها ثلث المشورة، ومراده أن يستغل مشورتها لصالحه ومصالحه..."[4] .

***سعدى:** من نساء السيرة، ابنة الزناتي ووحيدته هي الأميرة المدللة، كانت محاطة بالخدم والحشم كانت ماهرة في ضرب خط الرمل الذي يصيب ولا يخيب، وقد أصابت حينما رأت الزغبي ذياب يقتل والدها، وهي التي تتسم بالكبرياء وعدم الخضوع "قالت الماكرة بنبرة مراوغة ساخرة: "فشل كل الفرسان بني هلال في مبارزة الفارس الزناتي خليفة ولم يتبقى إلا أنت يا راعي القطيع هل تقدر عليه"[5].

---

[1]- كمال قرور، المصدر السابق، ص43.

[2]– عبد الحميد بوسماحة، المورث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، د.ط، دار السبيل، 2008، ص130.

[3]- كمال قرور، المصدر السابق، ص 50.

[4]- المصدر نفسه، ص104.

[5]- المصدر نفسه، ص122.

-الشخصية الثانوية:

***غابر**يال **غارسيا ماكيز**: الكاتب المشهور الذي كتب عن ديكتاتوريات أمريكا اللاتينية، ناشط سياسي، وظف الروائي هذه الشخصية الحقيقية في موضع خيالي، حيث كان لها دورا بارزا في الرواية، من خلال التعاون معه، حيث نجده في الرواية مذكور في العديد من المواضيع "أكتب، أكتب يامركيز"، "سجل هذا وبأمانة عزيزي ماركيز"، سجل هذا للتاريخ يا مركيز"[1].

***ست الغرب:** إمرأة جاءت متنكرة تمكنت بمكرها وخداعها من الدخول إلى قصر الجنرال أوهمته بأنه قتل عدوها الزناتي وهو في الحقيقة أخوها، "وأهدته بساتين وآبار من البترول[2] وأيقضت بعدها فتنة بين زعماء الحلف".

***الزناتي:** هو أحد الشخصيات الثانوية، هو الذي كان يحارب الهلاليين، الفارس البربري الباسل، هو الذي أمر بإعطاء مدينة وإبنته سعدى لمن يقتل أبوزيد.

-الشخصيات الهامشية:

***ميكي ماوس:** كما هو شخصية كوميدية مشهورة، صنعته مؤسسة ديزني في الرواية مثلت هذه الشخصية وجه المعارضة الحقيقي حينما تفوق عليه ذياب الذي كان متنكرا يريد معرفة رأي الناس فيه، فلما إلتقى بميكي ماوس، المواطن رأى من خلاله شخصيته وكيف ينظر الناس إليه "لعنة الله على الجنرال ذياب الزغبي" الفرق منتصب الإمبراطورية[3].

---

[1]- كمال قرور، المصدر السابق، ص11-151-167.

[2]- المصدر نفسه، ص87.

[3]- المصدر نفسه، ص191.

4-مفهوم الزمن:

-**لغة:** الزمن في "لسان العرب" اسم لقليل من الوقت أو كثيره...الزمان زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن يقع على الفصل من فصول السنة، وعلى مدة ولابد النحل وما أشبه، وأزمن الشيء طال عليه الزمان، وأزمن بالمكان : أقام به زمانا"[1].

-**اصطلاحا:** الزمن المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام لاعتبارها تشكل التعبير القائم على سرد أحداث تقع في زمن فقط، ولأنها كذلك فعل تلفظي يخضع الأحداث والوقائع المرورية للتوالي الزمني[2].

"حيث أن اللغة الأم تعد من أهم المجالات التي يظهر فيها الزمن بصفة جلية غير أن الفهم التقليدي إختزلها في أقسام الفعل المطابقة للزمن الفيزيائي، وهي الماضي والحاضر والمستقبل، لكن الأدب الذي هي وسيلة اللغة والموضوعة التجربة الإنسانية استطاع أن يعطي للزمن إمكانيات الظهور في صور مختلفة ليصير عنصرا فعالا في بناء أشكال الأدب الفنية"[3].

في هذا القول يعني أن الزمن في الأدب أصبح متسع المجال، حيث أن الأدب منحه مساحة الظهور بصور متعددة في الأعمال الأدبية الفنية.

فيصبح الركيزة الأساسية في كل نص، فالزمن عند "تودوروف" يتصف بخاصيتين رئيسيتين: إنه كان قياسا للعمر ومدة البقاء، ومراحل الحياة التي تتمثل في الطفولة والشباب والكهولة والشيخوخة، الزمان بوصفه تجربة يتميز في جوهره بالتواتر والتكرار فهو ينطوي على دورات متعاقبة الأحداث[4]".

---

[1]- ابن منظور لسان العرب مادة (زمن) مج6، دار صادر، بيروت، لبنان، ص203.

[2]- عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي مجلة فصول، مج ط2، 1993، ص129.

[3]- الشريف حبيلة بنية الخطاب الروائي دراسات في روايات نجيب كيلاني، ص40.

[4]- إدريس بودبية، الرؤية والبنية في الروايات الطاهر وطار، ط1، عالم الكتب الحديث أربد، 2010، ص98.

يرى ابن رشد أن الزمن والحركة متلازمان، ويؤكد عمى استحالة الفصل بينهما فيقول : " أن تلازم الحركة والزمان صحيح، وأن الزمان هو شيء يفعله الذهن في الحركة؛ لأنه ليس يمتنع وجود الزمان إلا مع الموجودات التي لا تقبل الحركة، إمّا وجود الموجودات المتحركة أو تقدير وجودها فيلحقها الزمان ضرورة" [1].

ربط ابن رشد الزمان بالحركة، ورأى أن وجود الحركة يلازمه وجود الزمن وفي غياب الحركة لا يحضر الزمن.

إلا أن الزمن "ليس نفسوهفي جميع الروايات، بل يختلف استعماله من مبدع إلى آخر، إنه الأكثر صعوبة، يحاول الروائي تجاوزه بتشكيله في صورة نستعمل ضبط مظاهره المتنوعة وفق ما يقتضيه البناء العام الروائي، لأن طبيعته تمنحه القدرة على التشكيل داخل الخطاب الروائي بأنواع مختلفة[2].

والزمن من المفاهيم التي يصعب ضبطها، وتحديد ماهيتها وحد وصفه "عبد الملك مرتاض" بأنه خيط وهمي مسيطر على التصورات والأنشطة والأفكار [3] .

5-أنواع الزمن: يمثل الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية فن الحياة فالأدب مثل الموسيقى، هو فن زماني لأن الزمان هو وسيط الرواية، كما هو وسيط الحياة وعبارة [كان يا مكان في قديم الزمان]، هو الموضوع الأزلي لكل قصة يحكها الإنسان من حكايات[4].

***الزمن الأول:** هو الزمن الطبيعي بمقاييسه المعروفة السنة، الشهر، اليوم، الصباح والمساء ...، وهذه المقاييس مستمدة من الزمن الطبيعي الخارجي، ولكنها غير متطابقة معها على الرغم من أنها تحمل أسماءها، فالساعة في الرواية غير الساعة في العالم الحقيقي الخارجي.

---

[1]- أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط1، دار الفارس للنشر وتوزيع، بيروت، لبنان.

[2]- الشريف حبيلة ، المرجع السابق، ص41.

[3]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (د.ط) عالم المعرفة، 1998، ص179.

[4]- مها حسن القصراوي ، زمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدارسة بيروت، لبنان، 1992، ص36.

وهذا النواع من الزمن نجده في الرواية في العديد من المواضيع.

"وقد انشغلوا من قبل قرنين كاملين بتحريم الدخان"[1].

"مدة دورتنا العمرية التي كانت، وهاهي تغرب مثل قرص الشمس مع كل مساء"[2].

"وفي تلك الليلة المقمرة الهادئة" تبين الخطر قبل منتصف الليل".

"وبقي على هذه الحالة حتى انقض الليل وبدأ الصبح يتنفس"

"وفي قيلولة هذا اليوم المبارك"[3].

***الزمن الثاني:** هو الزمن الذاتي أو النفسي أو الديمومة، وليس لهذا الزمن مقاييس محددة ولكن الناقد قادر على معرفة سرعته وبطئه بواسطة اللغة التي تعبر عن الحياة الداخلية للشخصية،فالشخصية تشعر بأن الزمن طويل خاصة حين تكون حزينة، ولا تشعر بمرور الزمن حين تكون سعيدة (...) فالزمن الروائي بنوعيه الطبيعي والنفسي زمن تخيلي وليس حقيقي، يبتدعه الروائي ليوهم القارئ بواقعية روايته، ويحقق بواسطة ذلك الأهداف الجمالية التي يصبو إليها [4].

هنا نجد نوعين من الزمن أحدهما طبيعي والثاني نفسي إلا أنهما زمانين تخيلين وغير حقيقين، ويستخدمها الروائي لإضفاء الجمالية في أعماله الفنية.

ونجد في الرواية في العديد من المواضع، " قد انتظرت العمر كله هذه اللقطة و شاءت الأقدار أن أحضن أنفاسها الأخيرة و أبكيها بحرقة عاشق ولهان وأنا في أرذل العمر"[5].

ظننته في البداية دلال فتاى ريعان الشباب[6].

---

[1]- كمال قرور، المصدر السابق، ص26.

[2]- المصدر نفسه، ص31.

[3]- المصدر نفسه، ص44.

[4]- سميل رومي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية 1980-1990، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص160.

[5]- كمال قرور، المصدر السابق، ص27.

[6]- المصدر نفسه، ص63.

"رغم تقديم السن وتمكن الوهن وضعف البصر وزحف التجاعيد ورعشة الجسد وفشل الركايب ... بقيت هناك رغبة أخيرة ملحة، لمواجهتهم واحدا واحدا"[1].

"إنما لحظة رهيبة ومخيفة ومحبطة حقا أن يتقدم بالمرء سنه ويمشي ببطء نحو حتفه"[2].

"تزحف على كاهله الشيخوخة والهموم والزهايمر والخوف[3].

"ويشعر بها أشهر به الآن من ضعف ووهن وتفاهة وعبث وعجز وحزن وببعض الخوف وكثير من القرف"[4].

"إيه ... يا ذياب يا فارس زغبة المغوار كبرت ...."

إيه أيها الجنرال الهلالي المثقل الخطى بالتجربة ... هرمت"[5].

المبحث الثاني: المكان والحبكة

1-مفهوم المكان: يعد المكان أهم عناصر السرد الثلاث السارد طيلة مساره في كتابة الرواية ونجد "هيام شعبان" قد كتبت في هذا المجال أيضا فتقول: "يعد المكان عنصرا أساسيا في العمل الروائي والإطار الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات فكل حدث لابد له من مكان

[1]- كمال قرور، المصدر السابق، ص22.

[2]- المصدر نفسه، ص23.

[3]- المصدر نفسه، ص ن .

[4]- المصدر نفسه، ص ن

[5]- المصدر نفسه، ص24.

خاص يقع فيه، فالمكان عنصر ضروري لحيوية الرواية فمن خلاله يفهم القارئ نفسيا الشخصيات وأنماط سلوكها وطرق تفكيرها.

لغة: جاء في لساف العرب "المكان والمكانة واحد ، المكان في أصل تقدير فعل مفعل لأنه موضوع الكينونة، الشيء فيه، والدليل على أنه المكان مفعل، هو أن العرب لا تقول في معنى مكان كذا وكذا إلا مفعل والجمع أمكنه وأماكن جمع الجمع"[1].

إصطلاحا: هو الحيّز الذي يؤطر الأحداث "والمسرح الذي الشخصيات بل يتجاوز كونه مجرد إطار لها ليصبح عنصرا فعالاً مشحوناً بدلالات اكتسبها من خلال علاقته الجوهرية بالإنسان وكيانه"[2]، وهو ذلك المحيط الذي تسبح فيه الشخصيات وهو عنصر فعال لإرتباطه بالشخصية.

ويعرفه الكاتب (عبد الله العروي) : " المركز الذي تتوجه إليه كل الأدوات البنائية في النص فإذا تأملنا موضوع الزمن فالخط الذي يتحرك المكان عبره"[3].

2-أنواع المكان: إن المكان الروائي" لا يشكل إلا بإختراق الأبطال له، وليس هناك أي مكان محدد مسبقا، وانما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال، ومن المميزات التي تخصهم"[4].

***المكان المجازي(الدلالي): "**إن المكان المجازي أو الدلالي كما جرى على ألسنة بعض النقاد، هو المكان الذي لا يتمتع بوجود حقيقي، بل هو أقرب إلى الإفتراض وهو مجرد فضاء تقع أو تدور فيه الحوادث مثل خشبة المسرح"[1].

***المكان الهندسي أو(الجغرافي):** يعد المكان الهندسي أو الجغرافي من الأمكنة ذات البعد الحقيقي في النص هو المكان الذي تعرضه الرواية من خلال وصف الخارجية بدقة بصرية

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (م.ك.ن)، ص114.

[2]- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ط1، الدار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص64-65.

[3]- ابراهيم عباس، تقنية البنية السردية في الرواية المغاربية، (دراسة بنية الشكل)، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، 2002، ص46.

[4]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمان، الشخصية)، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2009، ص29.

[1]- ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، ط1، الدار العربية للعلم، منشورات الإختلاف، 2009، ص133.

وحياء؛ أي حيث يتفكك المكان ليتحول إلى مجموعة من السطوح والألوان والتفاصيل التي تلتقطها العين منفصلة ، ولا تحاول أن تقيم منها مشهدا كليا (...) وكلما زدنا من إتقان المكان الهندسي كلما حرمنا القارئ من إستمعال خياله[2].

***المكان الممثل للتجربة المعيشية(مكان العيش):** يعتبر المكان المتمثل للتجربة المعيشية مكان عاش وترعرع فيه المؤلف (الرواية) وبعد مغادرته لهذا المكان المألوف، أصبح يوظف مخيلته للعيش، وقد تطرق (غاستون باشلار) إلى هذا النوع في كتابة (جماليات المكان) بأن "المكان في الفن ليس مكانا هندسيا خاضعا للقياس بل هو مكان عاشه الكاتب كتجربة حقيقية"[3].

إن المكان في نظر (باشلار) ليس مكان ا هندسيا، بل هو مكان عاش فيه الأديب ومارس فيه أحلامه و خياله وتجاربه، وينفي أيضا بأن يكون المكان عبارة عن صور فقط وإنما يتجاوز ذلك الجهاز العصبي الناتج عن ردود الفعل التي يقو بها الإنسان؛ يرى أنه حتى ولوعدنا لمبيت في الظلم فإنّنا نعرف كل زاوية فيه.

ونجد في الرواية التي قمنا بدراستها أن كمال قدور اختار أماكن متنوعة تدور فيها الأحداث بحيث كانت متناسقة أبها تناسق مع أدوار الشخصيات، فقد أحسن إختيارها لتناسب مع دلالة عنوان الرواية "حضرة الجنرال" الذي كان طاغية فاختار من الأماكن بغية إيصال رسالة للقارئ وهي صعوبة العيش في واقع يطفى عليه الظلم بشتى أنواعه.

3-أنواع الأمكنة في رواية "حضرة الجنرال بين منغلقة والمنفتحة ": لقد سبق وأن أشرنا إلى أنواع متعددة من الأمكنة، والتي لاحظنا أنها متنوعة بحسب الوظيفة التي تؤديها وبحسب استخدامها في النص السردي القصصي، هذا بالإضافة إلى تضارب النقاد واختلافهم في تقسيمهم لها فنجد الناقد حميد الحمداني قسمها إلى قسمين وهما: الأماكن المنفتحة وفي المقابل الأماكن المنغلقة" والمقصود

---

[2]- عبد العزيز شربيل، الفن الروائي عند غادة السمان، ط1، دار المعارف، تونس، 1987، ص47.

[3]- المرجع نفسه، ص38.

بالإنغلاق محدودية الأحداث والعلاقات البشرية المختلفة، أما الانفتاح فهو إحتضان المكان لفئات ونوعيات مختلفة[1].

***الأماكن المنغلقة:**

المشفى أو المستشفى: وهو مكان مخصص لعلاج المرضى و تأهيلهم ,فيكون مجهزا بطاقم طبي في العديد من التخصصات، و يحتوي على غرف مجهزة لاستقبال المرضى[2].

وفي هذه الرواية لم يتطرق السارد إلى هذا المكان إلى في مطلع الرواية، باعتبار أن بطل الرواية كان مريضا و مقعدا بإحدى غرف المشفى.

بحيث كان مع كاتب" السير الكولومبي غارسيا " ماركيز ليدون سيرته بالتفصيل، ففي الحقيقة أن المشفى ليس المكان الخاص بعقد اللقاءات، فعادة ما تكون هذه في المقاهي وغيرها فيقول: " لقائنا هنا في المشفى ليس صدفة"، وهذا ما يدل على تعمد لقائه في هذا المكان. ويرى العديد من الناس أن المشفى مكان مفتوح لأن النازلين فيه من المرضى غير مقيمين فيه على الدوام، عكس ما بدى لنا في هذه الرواية فهو مكان منغلق بالنسبة لهذه الشخصية " ذياب الزغبي " التي ستمضي ما تبقى لها من أيام فيه مجزما بذلك بقوله: "إنها آخر المواعيد" فقد كانت الشخصية متنبئة بالنهاية والموت المحتم" وأنا متهالك على كرسي متحرك اعاني الخرف و القرف و اللعنات و الطعنات القاتلة"[3] .

البيت: إن البيت هو المكان الآمن والمربع بالنسبة للفرد بحيث ينشا فيه و يترعرع ويمارس فيه أحلامه في ظل من حوله[1].

في هذه الرواية نجد إن "كمال قرور" لم يكثر التحدث عن البيت باعتباره مكان للراحة على عكس ما تنصه روايته السياسية و النظام الديكتاتوري الذي طبقه الجنرال في فترة حكمه فندر توظيفه لهذا المكان إلا لما بلغت قسوته ذروتها بطرد الناس من بيوتهم و هذا ما

---

[1]- عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص146.

[2] -http :ar-wikipedia.org

[3]- كمال قرور، المصدر السابق، ص07.

[1]-http :ar-wikipedia.org

يوحي بقلة الهناء والأمان بالنسبة لهم فهو السقف الحامي بعده عزوجل، فقد قام بطردهم لكي يشعروا ما قد شعر عندما ابعد عنوة عن السلطة و عن الديار مشبها البيت بالسلطة التي اعتبرها بيته.

فقال" غادروا بيوتكم عراة في يوم بارد و ستعرفون معنى الرحيل المباغت و المجبر عن السلطة"[2].

السجن: وهو مؤسسة مخصصة لاستقبال المحكوم عليهم بعقوبات لجرائم ارتكبوها فهو مقيد للحرية و سالب لها[3].

ففي هذه الرواية حكم على ذياب الزغبي بالسجن من قبل حسن بن سرحان وذلك بعد إعترافه بجرائم أمام الملأ "ما دام إعتراف بما نسب إليه، فإننا نحكم عليه بالسجن سبع سنوات كاملة[4].

فإن السجن كلمة بالحياة الصعبة التي وجدها في السجن و هو ما أحبطه فكلمة السجن تعني الحرمان والعبودية والقذارة و الانكسار وهو الشيء الذي وقع مع ذياب الزغبي الذي وجد نفسه في مكان ليس مكانه فقد خذله قومه بعد الانتصارات التي قدمها لهم، فقد تمتلكه الوحدة داخل الزنزانة الرباعية الجدران.

الجامعة: مركز علمي لنيل الشهادات العليا، بحيث توفر الدراسة من الطور الرابع وتعتبر أكبر تجمع للمثقفين[1].

لم يتطرق "كمال قرور" في روايته كثيرا إلى الجامعات بشكل موسع إلا عندما قام بإصدار كتابه الأبيض – ذياب الزغبي –الذي يحتوي على الدساتير التي يسير عليها شعبه فقد رفض وكره الجنرال ذياب طبقة المثقفين إلا عندما اصدر هذا الأخير حتى يتمكن من فرض السيطرة والتحكم بهم، و قد قتل العديد منهم للقضاء على الوعي و يستمر في نشر.

---

[2]- كمال قرور، المصدر السابق، ص30.

[3]-http :wwwaras-ency.com/ar

[4]- كمال قرور، المصدر السابق، ص111.

[1] -http :ar-wikipedia.org

التخلف.

كما قال أنهم شوكة مغروزة في حلقه وقال عن كتابه " حتى يحضا كتابي بالقراءة الواسعة والدراسات المستفيضة من قبل الدارسين الجامعات" وأرغمهم على حفظه حتى أصبح مقياس يدرس فيه.

الحصون والقلاع: في هذه الرواية دلت الحصون والقلاع على الهيبة والعظمة والقوة لكل من "ألزناتي خليفة"،فكانت مكان لإحتفاله في حين عودته من الحرب منتصرا " وجاء في الرواية ولما رفضت قتاله شهورا طويلة فعاد مزهوا إلى قلعته وأمر قومه بدق طول النصر[2]".

وهذا ما كان يفعله الحكام والأمراء في العادة في حين تحقيقهم الانتصار مقيمين بذالك الإحتفال.

*** الأماكن المنفتحة:**

ساحات المعارك أو ميدان المعركة: وقد احتوت الرواية على هذا المكان وأكثر السارد من توظيفه لطبيعة الرواية السياسية والتي تستوجب ذالك، فساحات المعارك فهيا توحي بالشراسة والوحشية وتدل على القتل وكثرة التعطش للدماء وزهق الأرواح، وهكذا حال أبو زيد الذي كان محبا للحروب وعاشقا لساحتها .... "فقام ولبس الدرع وركب جواده وامتشق سيفه ومرق كالجان إلى ساحة المعركة... ففصل أرسه عن جسده وتدحرج تحت حوافر الخيل الضائجة وسالت دماؤه وديانا جارفة"[1].

البستان: أورد السارد في روايته كلمة بستان على شكل هبة أو مكافأة منحتها سيدة الغرب لذياب الزغبي لقتله الزناتي خليفة... "، ولذلك قررت منحي مكافأة أصبح بعدها من أثرى الأثرياء ....بساتين فيها أنواع الأشجار المثمرة[2].

ولكلمة بستان هنا أبعاد خلفية مأخوذة من الواقع العربي المعاش بحيث استغل الحكام البلاد وخدمة لمصالحهم الشخصية، وذلك بإستنزاف خيراتها وثروتها المختلفة من نفط وغاز.

---

[2]- كمال قرور، المصدر السابق، ص151.

[1]- كمال قرور، المصدر السابق، ص47.

[2] -http :ar-wikipedia.org

المدينة: كانت في القديم تستعمل كمقايضة، أما في هذه الرواية فهي عبارة مكافأة إغرائية عرضها الزناتي خليفة هو وابنته سعدى لمن يستطيع أن يقتل أبا زيد".... من يقتل أبا زيد ويخلصنا من شره أعطاه مدينة برأ سها وسعدى إبنتي يتزوجها"[3].

الوديان والجبال: تحدث السارد في هذه الرواية عن كل من الجبل والوادي وذالك عندما أبعد ذياب الزغبي عن السلطة لرعي الغنم والإبل.

فالجبل يوحي بالصمود والصبر والشهامة، وقد وصفه معبرا عن نفسه بصورة غير مباشرة مظهرا للقارئ في تعبيره وصف الطبيعة التي قد نفاه أهله إليه ، ذياب الزغبي ،محاط بجبال شامخات على قممها حراس[4].

كما أنه تحدث عن الوادي وقد نعته بوادي الغبائن " أبعدت عن ساحات المعارك إلى وادي الغبائن منافيا الإجباري".[5]

من خلال هذا الرواية قد نقلت لنا صورة حصرية للواقع العربي المعاش يصف فيها الأوضاع السياسية المطبقة على الشعب بصورة شنيعة وبطريقة غير مباشرة ، فليس للشعب الحق في التدخل في الأمور الخاصة بالحكم فقط الحكم من يستطيع فعل ذالك في قوله... ويصبح الناهي والأمر دون حسيب ودون رقيب لا أحد يسأله... لا أحد يعترض قراراته "[1].

4-الحكبة:

رواية حضرة الجنرال رواية صيغت بأسلوب أدبي جميل، ولغة رفيعة منحت السرد سهره المشتهي الجنرال في هذه رواية ليس إلا شخصية افتراضية، صُنعت في المعمل الأدبي للروائي كرغبةٍ منه في كتابة واقع عربي هزيل بدكتاتوريات أطاحت ببعضها البعض وفق مبدأ الإنقلابات.

---

[3]- كمال قرور، المصدر السابق، ص56.

[4]-المصدر نفسه، ص56.

[5]- المصدر نفسه، ص52.

[1]- كمال قرور، المصدر السابق، ص207.

في الرواية تتناوب الأحداث بين دكتاتور من الماضي، متمثل بالجنرال "ذياب الزغبي"، وبين دكتاتوريات معاصرة تمثلت في دكتاتوريات بلدان الربيع العربي، استمدّت جذورها الثقافية وتطلعاتها الفكرية والسياسية والاجتماعية من خلال إسقاط الحاضر على الماضي، بربط زمنين لم يختلفا إلا بقليل من تكنولوجيا وظَّفتها دكتاتوريات الراهن للإمعان في الاستبداد، سيَّما وأنَّ الراهن هو عالم متعدد الثقافات تختلف الصراعات فيه باختلاف المشارب الاجتماعية وتكالب الأجندات الدولية للسيطرة، واللبنة الأساسية هي رأس المال العالمي واقتصاد باذخ في التمدُّد.

"كمال قرور" لم يدَّخر توصيفاً واحداً لتاريخ يعيد نفسه في الحاضر بلبوس أكثر تماسكاً وإتقاناً في التحايل على الصورة النمطية للأحداث. لم يستخدم الروائي مفردات كانت سائدة في الماضي، بل استخدم مفردات معاصرة للإيحاء إلى الماضي، بهذا يكون الربط قد تمّ بإحكام بين الأزمنة المختلفة في النمط الإجتماعي ومايترتب عليه من استخدامات لفظية وتراكيب مدمَّجة أو ثقيلة، لكن التراكيب المتزنة والمفيدة التي استخدمها كانت طريقته في الربط، ثم إدماج العامية في بعض الحوارات لمعايشة أجواء واقعية بأسلوب فانتازي. ولم ينفك يشير في روايته إلى دور الشعب في صنع الدكتاتوريات، "الشعب هو الذي يقهر نفسه بنفسه، وهو الذي ملك الخيار مابين الرِّق والعتق، فترك الخلاص وأخذ الغل"[1].

يشير الروائي إلى إنّ الشعب أشبه بقطيع، فالأنبياء استطاعوا قيادة البشر لأنَّهم كانوا رعياناً قبل رسالتهم، والجنرال "ذياب الزغبي" يسرد سيرته مخاطباً "غابرييل غارسيا ماركيز" الأمر الذي يضفي شيئاً من الغرابة والتشويق، فهل أراد الروائي لروايته الشهرة بمخاطبة روائي عالمي مثل ماركيز، أم لأن لماركيز تجربة وافرة في الكتابة عن الدكتاتوريات؟ أسئلة سنتركها معلقة لحين ما! ونرى كيف يحدث "الجنرال" "ماركيز" عن مسيرته الذاتية وسنوات سجنه، السجن الذي قد يمنح السجين خبرة وتجربة ووقت فراغ ليبحث عن ذاته، والجنرال يبدأ في السجن بقراءة الكتب! "من الاعتقادات الشائعة الخاطئة لدى العامة أن الدكتاتوريين

[1]- كمال قرور، المصدر السابق، ص145.

والمستبدين لايقرأون وهذا جهل مابعده جهل..."[2]، ويذكر بعض الكتب التي قرأها في السجن وغيرت حياته: زعيم الأقلية الساحقة للروائي "عزيز غرمول"، جمهورية الخراب لكاتب مغمور اسمه "كمال فنتازيا"، كفاهي لهتلر، كليلة ودمنة لابن المقفع، الجنرال في متاهة لغارسيا ماركيز، الإلياذة لهوميروس، هكذا تكلم زردشت لنيتشه، 84 لجورج أورويل. واعتبر الجنرال تلك الكتب فاكهة أدبية أوقدت خياله، وألهمته خوض تجربة تأليف كتاب سماه (الكتاب الأبيض)، سجّل فيه تصوره عن تسيير شؤون الحكم والرعية، ووضع الخطط الإستراتيجية للحكم قبل وبعد الاستيلاء على السلطة، "لن تحكم لحظة وهذه المؤسسات قائمة لن تحكم لحظة واحدة وخصومك على قيد الحياة، إذاً عليك تحطيم المؤسسات القائمة وتصفية جميع الخصوم وشراء ذمم المترددين"[3].

كما يشير في موضع آخر إلى استئثار الحكام الدكتاتورين بالحكم "قررت أن احتفل بعيد ميلاد جلوسي على عرش الإمبراطورية وتسجيل اسمي في كتاب غينس للأرقام القياسية كأكبر معمر على كرسي الإمبراطورية"[1].

أما المرأة فقد صورها الروائي على منحيين، المنحى الأول: شجاعة، جميلة، بعيون ذكية وقامة ممشوقة، قادرة على تسلم سدة الحكم بفضل بأسها وشجاعتها وعاطفتها التي لن تخبو إلا بالثأر والانتقام لمفقوديها، "فشلت فرسان بني هلال في قتل الزناتي وفشل الفارس والجنرال ذياب، والله ستقاتل نساء بني هلال هذا الطاغية حتى يقتل ونحن نقاتل ونثأر لقتلانا..."[2]، والمنحى الثاني هو صورة المرأة الشرقية المتعارف عليها: المرأة التي تبكي وتنوح، لكنه أشار إلى خطورة المرأة في حياة الدكتاتور: "انتبهت إلى خطورة المرأة في حياة

---

[2]- المصدر نفسه، ص142.

[3]- المصدر نفسه، ص146.

[1]- كمال قرور، المصدر السابق، ص176.

[2]- المصدر نفسه، ص129.

ومصير الدكتاتور وكان علي الاحتياط مستقبلاً من المرأة، فالدكتاتور عقلاني ولا يتبع هوى قلبه إلا حين يشم عطرها... فعلى يدها تكون النهاية المأساوية"[3].

قد يلاحظ القارىء لدى قراءته للرواية أنَّها اتكأت على عدة مرتكزات أهمها الإشارة إلى أن استلام السلطة لا يتم إلا بالخيانة والمراوغة والتواطؤ،: "من يطعن أصدقاؤه ورفقاء دربه في الظهر فليهيء ظهره..."[4].

بالمحصلة فإن رواية "حضرة الجنرال "للروائي "كمال قرور" تستحق وقوفاً أطول، لما فيها من ملفات سريَّة للتاريخ والحاضر الذي لم يكن ليتفاقم لولا المؤامرات السرية من دكتاتوريات القرن الحالي.

[3]- المصدر نفسه، ص144.

[4]- المصدر نفسه، ص168.

خاتمة

خاتمة

بفضل البارئ ونعمة منه وفضل ورحمة نقف بعد رحلة عبر مينائين بين الواقع والخيال لتتجلى لنا بعض النتائج التي ستزيد توضيح عملنا وماتوصلنا اليه في هذه الدراسة لينجب عن اشكالية الحطاب السياسي المضمر في رواية حضرة الجنرال.

-ينقسم الكلام بين ظاهر صريح خفي مضمر.قد تختلف أدوات اضماره لكن يمكن فهم معناه من خلال الربط بين مختلف القرائن التي يضعها المخاطب كدليل اليه.

-تختلف اسباب الاظمار وتتعدد فقد تكون سياسية او دينية اوحتى تتعلق بالعادات والتقاليد والثقافة.

-المضمر في الخطاب السياسي يسعى صاحبه الى تمرير فكرة ماوهو يفتح المجال واسعا لجملة من التأويلات التي تحتاج الى مجموعةمن القدرات وتفعيلها قد يصل بالمتلقي الى لب المعنى الخفى.

-معرفة المخاطب بطبيعة ثقافة المتلقي ضرورية كما انها تمنح المتلقي الكفاءات اللازمة لاستخراج المعنى المضمر.

-وتبقى مسألة كشف المضمر نسبة متعلقة بحجم الخطاب.

-وتبقى السياسة ذات حساسية عالية ليس لكونها خطرا بل لكونها موجودة في كل مناحي الحياة لها تأصيل في كل شئ في الدين والاجتماع والاقتصادوحتى الثقافة.

-أما الرواية كانت تحمل البعد السياسي من خلال الشخصيات والزمن والمكان والحبكة حيث استطاع قرور ان يسلط الضوء في الواقع مسقط اياه على الاوضاع المعاشة.

حيث لعبت الشخصية والحبكة دورا هاما في الرواية فقد كانت بمثابةالقلب النابض لهما ومنحت الحيوية للزمان والمكان وساهمت في تطوير الأحداث.

وفي الاخير ارجو ان نكون قد وفقنا ولو بعض الشئ في هذا العمل المتواضع والذي يعود فيه الفضل لله عز وجل.

الملاحق

1-لمحة عن الروائي والرواية:

_ التعريف بالروائي:

كمال فرور كاتب وإعلامي جزائري من مواليد 1966، حاصل على شهادة الليسانس في الأنب العربي معهد الآداب جامعة قسنطينة، دراسات معمقة في الإعلام معهد علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 1990 – 1992.

عمل صحفيا ثم مسيرا لعدة أسبوعيات وطنية 1990 – 2000، ساهم في تأسيس عدة تظاهرات ثقافية وفنية منها: مهرجان الأغنية السطايفية 1994، ومهرجان الضحك 1995.

مؤسس دار نشر "الوطن اليوم 2011.

مؤسس منتدى المواطنة 2009 وناشط في حركة المجتمع المدني.

كاتب عمود صحفي يومي بيومية الجزائر الجديدة 2014– 2016[1].

-أعماله:

*الثراس ملحمة الفارس الذي اختفى رواية الدار العربية للعلوم والاختلاف 2007 .

*خواطر الحمار النوميدي، المؤسسة الوطنية للفنون المطيعية 2007.

*الكتاب الأزرق العقد الحضاري بين دولة الرعاية والمواطن الفعال طبع 2008.

* امرأة في سروال رجل، قصص قصيرة، دار القصبة 2009.

*الشعوب التعيسة في الجمهوريات اليتيسة، قصص قصيرة، دار القصية 2009.

* سيد الخراب، رواية دار فييرا 2010. دار الغاوون لبنان 2012.

*حضرة الجنرال، منشورات الوطن اليوم 2015.

*ديجيتال، رواية مخطوط.

---

[1]- نقلا عن المولف كمال فرون.

-الجوائز:

حائز على جائزة مالك حداد للرواية سنة 2007[1].

-در دراسات حول أدبه:

* نوقشت رسالة ماجستير عنوانها التمثيل التردي في روايات كمال ترور "من طرف الطالبة سعاد بن ناصر جامعة سطيف 2، 2013.

*نظم مخبر قضايا الأدب المغاربي بجامعة البويرة، يوما دراسيا حول رواية" الجنرال2016 "

2-ملخص الرواية:

تدور أحداث هذه الرواية عن السيرة الرسمية للشخصية البطل ذياب الزغبي كما رواها لغارسيا ماركيز.

وقد قسم السارد روايته هذه إلى ثلاثة عشر فصلا وكل فصل يخدم الآخر باعتبار موضوعها مشترك فقد تناول في الفصل الأول: الذكريات التي عاشها أثناء حكمه للإمبراطهورية متنكزا المعاناة التي ستبتها له الجازية المراة التي أحبها، يقول الزغبي مخاطبا ماركيز: " وأنا متهالك على كرسي متحرك أعاني ملك الخرف والزهايمر ... وطعنات قله وجهها إلى جسدي... يتامى الحقد السياسي... وبأمر من الجازية المرأة التي أحبيتها "[2].

ويتمحور موضوع الفصل الثاني حول اليتامى الذين دزيتهم الجازية على الطعنات القاتلة، فقد جاموا إلى قصر الزعبي مطالبين بحقوق آبائهم في وراثة السلطة، ولكن الزغبي طلب منهم الزحيل إلى بيوتهم، ثم انتقل السارد للحديث عن سيرته المشوهة التي انتحلها الحاسون من بينهم عاشور فني، السعيد بوطاجين...

وفي الفصل الثالث من الرواية تحدث الستار عن المكان الذي كان يرعى فيه القطيع (وادي العباين) لحماية القطيع من العدو حيث هجم الهصيص (أخ الزناتي) عليهم وقتل

---

[1]- نقلا عن المولف كمال قرور.

[2]- كمال قرور، حضرة الجنرال، ص7-8.

عددا كبيرا من الهلالين، ولكن أبي زيد استطاع أن يتخلص منه يقول الستارد: " التحم البطلان ... طعن أبو زيد يد الهصيص في صدره ثم هوى على رأسه بالسيف فجره"[1] ، وبعدها طلب أبي زيد من الزناتي.

أن يبارزه ولكنه رفض ذلك وقال لفرسانه أن من يقتل أبي زيد يعطيه مدينة برأسها وسعدي ابنته يتزوجها وقد وافق على ذلك حارس البواية خضير لأنه متيم بسعدى. خرج خضير لمقاتلة أبي زيد لكن أبي زيد استطاع أن يتخلص منه و يتغلب عليه "لكن أبو زيد حصانه بحريته فعثر وسقط على الأرض وراح يصرخ ويطلب الغفران والصفح... حتى لا يقتله..."[1].

وفي الفصل الرابع تحدث الزغبي عن الأحداث التي وقعت له في القصر مع إبنة الزناتي (سعدى) التي وضعها في السجن لرفضها الزواج منه لأنها تحب ابن أخته مرعى .

أما الفصل الخامس فهو بمثابة تكملة الفصل الرابع فبعدما سجنت سعدى اتصلت بحسن وأبي زيد تشكو لهما سوء معاملة الزغبي لها فحضرا إلى قصره لتطليق سراحها ولكن الزغبي رفض ذلك واستطاع أن يتخلص منها ويقتلها في الأخير.

وفي الفصل السادس انتقل السارد ليسرد لنا حكاية ست الغرب التي جاءت إلى قصره التكافئه بعدما تخلص من عدوها الزناتي، وعندما سمع حسن وأبي زيد أن الزغبي أصبح يعيش في نعيم (بساتين، النفط، الأرض) وازداد حقدهما وغضبهما رجاءا لسلب ممتلكاته رفض الزغبي ذلك فوقعت الحرب بينهم، وبعد أن هدأت الأمور اجتمعوا واقترح الزغبي على صهره حسن أن يتزوج **بأخته الجازية مقابل التنازل عن حقه فرفضت الجازية ذلك، وحدث صراع آخر بين الزغبي وحسن** وكاد الزغبي يجهز عليه لولا تدخل أبي زيد، وقد كان مرعي متابعة المعركة منحنا الفرصة لينتقم من الزغبي الذي قتل حبيبته سعدى، تبارز مزعى مع

---

[1]- كمال قرور، حضرة الجنرال، ص48.

[1]- المرجع نفسه، ص59.

الزغبي ولكن الزغبي استطاع أن يتغلب عليه حيث يقول: " أنهلت عليه برمحي فأصبته في فخذه إصابة بليغة ..."[1].

وفي الفصل السابع تحدث الزغبي عن زواج أبن حسن مرعى بابنة أبي زيد، ذهب الزغبي إلى هذا العرس واستقبله حسن أحسن استقبال وطلب من الخام إحضار القهوة والشراب، ولكنهم أحضروا السلاسل والقيود، وأمر حسن الخدم يقيده وشنقه، ومن حسن حظ الزغبي تخل القاضي سرور الذي أحضره أبي زيد ليصفح له، وبعدما اعترف الزغبي بكل الجرائم التي ارتكبها حكم عليه سبع سنوات سجناء.

وفي الفصل الثامن من الرواية التقى الزغبي بعدة شخصيات في السجن و خاصة غراميشي "كان غراميشي أقربهم إلى قلبي مصرا على معرفة كيف استعصى فتح تونس على الهلاليين وسهل على، وكيف مكنتهم من أرض الغرب وانقلبوا على؟"[2]. الذي حكى له كل التفاصيل التي حدثت معه قبل دخوله السجن.

أما الفصل التاسع فقد اقتصر فيه الحديث عن أيام السجن الموحشة وعن الكتب التي قدمها له أبي زيد، التي أنسنه في وحدته وملأت فرغه، فمن خلال قراءته لهذه الكتب استطاع أن يؤلف كتابا تحت عنوان الكتاب الأبيض في شؤون الحكم و الزعية.

وفي الفصل العاشر يواصل الزغبي دائما إملاء سيزته لماركيز، فبعدما مل من السجن إمتثل مشهذا حزينا سمح له بالخروج من السجن، ولما رآه حسن في تلك الحالة أشفق عليه وفك قيده وقال له: " أنت حر وحر..."[3]. وبعدها أقسم الزغبي أن ينتقم لنفسه من هذا المستبد الظالم، سعت أخته ناقلة تهديده فحذرته من أي تهور لكنه لم يصغ إليها، وفي إحدى الليالي كان حسن نائما في خيمته وجد الزغبي فرصته تسلل إليه و طعنه طعنة قاتلة، ثم

---

[1]- كمال قرور، حضرة الجنرال، ص48.

[2]- نفسه، ص116.

[3]- نفسه، ص155.

هرب إلى بلاد الحبشة وبقي هنالى خمس سنوات أما أبي زيد أصبح رئيسا جديدا لخلف حسن.

وفي الفصل الحادي عشر تفاجئ الزغبي برسول من أبي زيد يطلب عودته إلى أهله وإلى إمبراطيوريته، قبل الزغبي طلبه عاد إلى بلاده وتصالح مع أبي زيد وأصبحا صديقين ولكنه عندما عرف أن أبي زيد لن يتنازل عن الكرسي قرر اغتياله ونال عنه يقول الزغبي: " لكزت فرسي الشهبا ... وسحبت الدبوس وضربته على رأسه فتطاير مخه..."[1]، وبعدها أعلن الزغبي نفسه رئيسا جديدا لمجلس الشورى.

ويعد الفصل الثاني عشر بمثابة تكملة للفصل الحادي عشر فبعدما حكم الزغبي قرنا في الإمبراطورية، أراد الشعب أن يحكم قرنا أخر و لكن الزغبي تفاجأ من ردة فعل شعبه وخرج إلى الشارع بزيه الصحفي يبحث عن أصوات معارضة تسمح له بالبقاء في الحكم قرنا آخر، التقى بالشخصية الكرتونية ميكي ماوس "أوقفه وطرح عليه عدة تساؤلات من بينها: "ما رأيك في حضرة الجنرال دياب حاكم الإمبراطورية ؟"[2] ، أجاب ميكي ماوس عن تساؤلاته وعبر عن رأيه الشخصي وعن الرأي السائد وقام بتشتيمه وكافئه بأحسن مكافأة.

وفي الفصل الثالث عشر والأخير تحدث عن الجازية واليتامى الذي هربوا إلى الحاكم شمعون ليحميهم، الذي أعجب بالجازية وعرض عليها الزواج، وعما سمع الزغبي بذلك هجم عليهم وتفائل الجيشان وطلبت منه الجازية أن يبارزها، وفي لحظة غضب أطلق على رأسها الرصاصة وقتلها ثم صوب اليتامى سيوفهم نحو جسده وهنا تنتهي الرواية.

---

[1]- كمال قرور، حضرة الجنرال، ص167.

[2]- نفسه، ص189.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم

أولا:المصادر:

1-حضرة الجنرال، كمال قرور ط 2،الوطن اليوم، سطيف، الجزائر، 2017 .

ثانيا: المراجع :

1-ابراهيم خليل ،النص الروائي ط 1، الدار العربية لعلم المنشورات، 2009.

2-ابراهيم عباس النقدية البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة بنية الشكل، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، 2002.

3-ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ مكتبة الأرجو المصرية، 1984 .

4-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط 5، 1998، القاهرة .

5-أحمد محمد عطية الرواية السياسية، الدراسة النقدية في الرواية السياسية االعربية، د ط، مكتبة مدبولي للنشر و التوزيع، القاهرة.

6-أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط 1، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004 .

7-أرسطو، الخطابة الترجمة العربية القديمة، تر: عبد الرحمان بدوي، وكالة المطبوعات الكويت، دار القلم، 1979، بيروت.

8-أبو الحسن إسحاق ابراهيم بن سليمان بن وهب، البرهان في وجه البيان، تر: محمد شريف مكتبة البيان، ط 1 .

9-إدريس بودبية ، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار،علم الكتب الحديث.

10-باتريك شارولو _دومنيك منفنو، معجم تحليل الخطاب، تر : عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار سيناترا المركز الوطني للترجمة، 2008، تونس.

11–بسيوني عبد الفتاح بسيوني، علم المعاني الدراسة البلاغية والنقدية لمسائل المعاني، ج 1 مكتبة وهبة، القاهرة.

12–بول يكور نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى، تر :سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط 2، 2006، الدار البيضاء، المغرب.

13–تزيفتان تودورف، نظريات في الرمز، تر: محمد الزكراوي، المنظمة العربية للترجمة، ط 1 2012، لبنان.

14–جميل حمداوي، الرواية السياسية و التخيل السياسي.

15–حسان رشاد الشامي، المرأة في الرواية الفلسطينية 1965_1985، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.

16–حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمان، الشخصية)، ط 2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2009.

17–رئيسة موسى كريزم، عالم أحلام مستغانمي الروائي، دار زهران للنشر، عمان، ط 1 2010.

18–ستيفن إلمان، الملمة في اللغة، تر: كمال محمد بشير، مكتب الشباب، د.ت.

19–سميل رومي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية 1980_1990، منشورات الاتحاد كتاب العرب .

20–سمير المرزقي جميل، مدخل إلى نظرية القصة، ط 1، الدار التونسية للنشر ديوان المطبوعات الجامعية، الحزائر.

21–سيد حامد النساج، بانوراما الرواية العربية الحديثة، دار غريب، القاهرة، ط2، د.ت.

22–طه وادي، الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط 2003 .

23-عاظل مصطفى، المغالطات المنطقية، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2007، القاهرة.
24-عبد الباري محمد داوود، اللسان ميزان بين الصمت والكلام، دار قباء للطباعة والنشر، 2001، القاهرة.
25-عبد الحميد بورايو، منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1994.
26-عبد الحميد بوسماحة، المورث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، د.ط، دار السبيل 2008.
27-عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، مجلة فصول، مج ط 2، 1993.
28-عبد العزيز شربيل، الفن الروائي عند غادة السمان، ط 1، دار المعارف، تونس، 1987.
29-عبد القادر الجرجاني، أعمال ندوة منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس 1998، تونس.
30-عبد اللطيف محمد السيد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، ط 1، القاهرة مصر، 1996.
31-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، د.ط، عالم المعرفة، 1998 .
32-عبد المنعم زكريا البنية السردية الناشر عن بحوث إنسانية و إجتماعية، ط 1، 2008.
33-عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج 3، بيروت لبنان.
34-عمار بن زايد، الرواية الجزائرية عند نقاد الاتجاه الواقعي، جامعة الحزائر 2003_2004.
35-عماد عبد اللطيف عالم الإنشاء المغلق ماركيوز ونقد لغة السياسة، مجلة نزوى، فصلية ثقافية، ع 61_يناير 2010 .
36-فالح شبيب العجمي، اللغة والسحر، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط 1، 2003، الرياض.

37-قادر أحمد عبد الخلاق، الشخصية الروائية بين نجيب الكيلاني وأحمد علي بالكثير، دراسة فنية موضوعية، دار العلم و الإيمان، ط 1، 2009 .

38-كاترين كيربرات اوريكبوني، المضمر، تر: ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت مركز الدراسات الوحدة العربية، ط 1، ديسمبر 2008.

39-كريس سيتوارد ومايك ولكسون، المرشد إلى الخطابة، تر: جورج خورين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1990.

40-كلود يونان، التضليل الكلامي وآليات السيطرة على الرأي حركة السفسطائية نموذجا، بحث في فلسفة التضليل الكلامي الدعائي الإعلامي السياسي، دار النهضة العربية.

41-محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب (مادة شخص)، المجلد 7، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 5، 1992.

42-محمد سيبلا وعبد السلام بن عبد العالم، سلسلة دفاتر فلسفية نصوص مختارة، دار توبقال للنشر، ط 4.

43-مها حسن القصراوي، زمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسة، بيروت، لبنان، 1992.

44-ميشيل فوكو، الكلمات والأشياء، تر: مطاع صفدي سالم يفوت بدر الدين عرودكي جورج أبي صالح كمال اسطفان، مركز الإنماء القومي 1989_1990، لبنان.

45-ميشيل فوكو، إدارة المعرفة، تر: جورج أبي صالح، مركز الإنماء القومي 1990، بيروت.

46-ميشيل فوكو، نظام الخطاب، تر: محمد سيبلا، دار التنويع، 1984، بيروت.

ثالثا:المعاجم

1-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.

رابعا:الرسائل الجامعية

1-عصام الدين عبد السلام محمد ابراهيم أبو زلال، التعبير عن المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في القرآن الكريم دراسة دلالية، رسالة مقدمة لحصول على درجة دكتوراه، 2001، القاهرة

خامسا:مواقع الانترنت

1-الوداد مهبول، مفهموم الخطاب، 2012 الموقع الإلكتروني:

http:\\www startimes.com

2-جميل حمداوي، الرواية السياسية والتخيل السياسي،www.dimanalarb.com

3-مخلوف عامر، مقالة قراءة في رواية حضرة الجنرال، كمال قرور، جريدة النصر

http www djazairas .com

4-عبد الحميد بورابو، منطق السرد في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية 1994.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
مقدمة.....	أ–ب
مدخل إلى الخطاب السياسي و الرواية السياسية	
المبحث الأول: الخطاب السياسي.....	**06**
1– مفهوم الخطاب.....	**06**
2– مفهموم السياسة.....	**07**
3– وسائل الخطاب السياسي.....	**09**
4–الخصائص اللغوية للخطاب السياسي.....	**10**
المبحث الثاني : الرواية السياسية	**12**
1–مفهوم الرواية.....	**12**
2– مفهوم الرواية السياسية.....	**13**
3–مرتكزات الرواية السياسية	**15**
الفصل الاول: آليات الإضمار و طرق كشفه	
المبحث الأول: تعريف الإضمار و أسبابه.....	**18**
1– تعريف الإضمار	**18**
2–أسباب الإضمار	**19**
المبحث الثاني: آليات الإضمار و طرق كشفه.....	**29**
1–آليات الإضمار	**29**
2–طرق كشف الإضمار	**31**
الفصل الثاني : تجليات الخطاب السياسي المضمر في رواية حضرة الجنرال في (الشخصية،الزمن،المكان،الحبكة)	
المبحث الاول: الشخصية و الزمن.....	**36**

1-مفهوم الشخصية.....	**36**
2-أنواع الشخصيات الروائية	**37**
3-إبداعية الشخصية في رواية حضرة الجنرال.....	**38**
4-مفهوم الزمن	**42**
5-أنواع الزمن	**43**
المبحث الثاني: المكان والحبكة.....	**46**
1-مفهوم المكان.....	**46**
2-أنواع الأمكنة.....	**46**
3-أنواع الأمكنة في رواية "حضرة الجنرال بين المنفتحة ومنغلقة.....	**48**
4-الحكبة.....	**52**
خاتمة	**56**
ملاحق.....	**59**
قائمة المصادر والمراجع	**65**
فهرس المحتويات	
ملخص	
كلمة شكر	

ملخص

تناول موضوع الخطاب السياسي المضمر دراسة تحليلية تعتمد على تطبيق آليات و طرائق كشف المضمر على رواية حضرة الجنرال لكمال قرور ،هذا الذي برع في تصوير أمراض السلطة و الحكم و السخرية من أنظمة الحكم العربية القائمة على الحكم الفردي و التسلط و الاستبداد و التفرعن و ثار على الواقع العربي بفضاعة قاسية بطريقة غير مباشرة بغية لفت انتباه الناس المغرر بهم،لجعل الوعي يسري فيهم عسى انو ينتفضوا و يغيروا شيئا من واقعهم المفروض عنهم بسطوته عليهم .معتمدا تقنية الإضمار كون المرء عادة ما يلجأ إلى إخفاء بعض المعاني المهمة و ثنايا حديثه بغية جعل المتلقي يجتهد في كشفها،و ذلك بترك دليل يكتنفه الغموض يقود إليها و يستفز المتلقي فيتحرك فيه شغف فهمها.

قد تختلف أسباب الإضمار و دواعيه و لكنه آلية فعالة تغني القائل عن التصريح بتلك الأفكار التي يريد،فيغلفها و يسترها داخل كلامه داخل كلامه و يحقق بذلك هدفين ، الأول تمريرها ،والثاني دفع المتلقي الى تبنيها بنفسه و جعله بذلك شريكا فيها.

الكلمات المفتاحية

الخطاب–الخطاب السياسي–المضمر–آليات الإضمار–المخاطب–المتلقي–الكفاءات–التأويل–الإستدلال–الرواية السياسية

summary

the theme of the implicit political speech tackled an analytical study that depend on practicing mechanisms and methods to uncover the implicit in the nouvel 'hadhrat AL general for kamal l kror " who mastered in photographing the sickness in the government rule and mockering the arabic system rule that was established on the individual rule obsession despotism tyrannie and revenged on the and change something in their imposed inipuitous fact depending on the mechanism of implicit due to the need of the one usually to hide some important meanings and fold his conversation to make the reciever works hard to uncover it by leaving a clou involving mystery leading hlm to the truth and provoke the reciever to move his passion to understand it. The reasons and the indications of the implicit may differ but it is an effective mechanisms that helps the writer to cever the real declarations .

With these ideas that he wants, he covers it and implies it inside his speech, he achieved two targets, the first pass it through and the second push the reciever to adopt iy by his own self and make him a partner in that.

The key words:

Speech-Political speech-invisible-mechanisms of inhibition-addresser-receiver-skills-interpretation-inference. The political novel.

Résumé

Le discours politique implicite a abordé une étude analytique fondée sur l'application de mécanismes et de procédures de découverte de l'Implicite sur le roman "...."de Kamel krour ce dernier qui s'est ingénié à dépeindre les maux de l'autorité et du pouvoir ainsi qu'à tourner en dérision les systèmes de gouvernance arabes fondés sur l'autocratie, l'autoritarisme, la despotisme et la tyrannie . En effet, il s'est violemment révolté contre la réalité arabe et ce d'une façon indirecte afin d'attirer l'attention des gens du pés pour qu'ils prennent conscience dans l'espoir qu'ils s'insurgent et changent un tant soit peu de la réalité qui leur est imposée du fait de leur emprise sur eux sa démarche s'appuie sur la technique de l'Implicite étant donré que l'homme a l'habitude de recouvrir à l'Implicite où au violement de certains sens importants tout en valorisant son discours de sorte que le récepteur déploie des efforts pour les dévoiler et ce ,en laissant des indices prêtant à confusion ce qui provoquerait chez le récepteur d'un tel discours une irrésistible coriosité où envie d'en comprendre la signification les raisons et les dessins de l ' occultation pourraient être différents

Ce pendant, l'occultation demeure un mécanisme efficace qui dispense le locuteur de ta déclaration ou l'explicitation des idées qu'il veut énoncé c'est en sens qu'il couvre ces idées dans des mots. Ce qui lui permet d'atteindre deux objectifs faire passer ses idées inciter le récepteur à les adopter personnellement.

Les mots clé :

Discours-Discours politique-invisible-mécanismes d inhibition-adresseur-récepteur-les compétences-interprétation-inférence.